

تقنيات التداوي من اضطرابات الصحة النفسية

وحكمها في الشريعة الإسلامية

– دراسة فقهية طبية مقارنة –

إعداد

د/ زينب إبراهيم محمد بلتاجي

مدرس الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بكفر الشيخ

تقنيات التدوي من اضطرابات الصحة النفسية وحكمها في الشريعة الإسلامية - دراسة فقهية طبية مقارنة -

زينب إبراهيم محمد بلتاجي

قسم الفقه المقارن ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ،
جامعة الأزهر ، مصر

البريد الإلكتروني: zainab.beltagy@azhar.edu.eg

الملخص:

إن اضطرابات الصحة النفسية منتشرة في أنحاء العالم ، وهي درجة من درجات المرض النفسي ، ومرحلة من مراحلها التي تؤثر على صحة من أُصيب وابتلي بها في حياته النفسية والاجتماعية ، وهناك تقنيات للتدوي من هذه الاضطرابات ، منها ما يتم في نطاق الطب النفسي بطريقة العلاج الدوائي الطبي، كالعلاج بالعقاقير الطبية النفسية ، أو التخليج الكهربائي ،

ومن هنا ما قد يتم خارج نطاق الطب عن طريق العلاج غير الدوائي كالعلاج بالاسترقاء والتدوي بالقرآن والعلاج بالتنبيه الدماغي المغناطيسي عبر الجمجمة ، وكذلك العلاج بالحوار على يد معالجين نفسيين، فاستلزم الأمر بيان هذه التقنيات وأنواعها وموقف الشريعة الإسلامية منها ،

ومن هنا جاء البحث تحت عنوان :

(تقنيات التدوي من اضطرابات الصحة النفسية

وحكمها في الشريعة الإسلامية) (دراسة فقهية طبية مقارنة)

تناول البحث مفهوم كل من التقنية والتدوي والاضطرابات والصحة النفسية ومدى اهتمام الشريعة الإسلامية بالصحة النفسية وكذا الفرق بين المرض النفسي والاضطراب النفسي.

كما تناول أنواع وأسباب وعلامات الإصابة بالاضطرابات النفسية ، وتناول أيضاً موقف الشريعة الإسلامية من التدوي بطريقة العلاج الدوائي الطبي، وكذا موقف الشريعة الإسلامية من التدوي بطريقة العلاج غير الدوائي .

الكلمات المفتاحية : تقنيات ، التدوي ، الاضطرابات ، الصحة النفسية

Medication techniques for mental health disorders and their ruling in Islamic law - a comparative medical jurisprudence study

Zainab Ibrahim Mohamed Beltagy

Department of Comparative Jurisprudence, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Kafr El-Sheikh, Al-Azhar University, Egypt

Email: zainab.beltagy@azhar.edu.eg

Abstract :

Mental health disorders are widespread in the world, and they are a degree of mental illness, affecting the patient's health and his psychological and social life. There are techniques for treating these disorders, including what is done within the scope of psychiatry by means of medical pharmacological treatment, such as treatment with psychotropic drugs, or electroconvulsive therapy.

Including what is done outside the scope of medicine through non-pharmaceutical treatment, such as treatment with insomnia, treatment with the Qur'an, treatment with transcranial magnetic brain stimulation, as well as dialogue therapy at the hands of psychotherapists.

Medication for mental health disorders and its ruling in Islamic law) - (a comparative medical jurisprudence study). And its ruling in Islamic law) (a comparative medical jurisprudence study)

The research dealt with the concept of each of the technology, medication, disorders and mental health and the extent of Islamic law's interest in mental health, as well as the difference between mental illness and mental disorder.

It also dealt with the types, causes and signs of mental disorders, and also dealt with the position of Islamic law regarding treatment by means of medical pharmacological treatment, as well as the position of Islamic law regarding treatment by non-pharmacological treatment.

Keywords: Techniques ، Medication ، Disorders ، Mental Health

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، صور الإنسان وخلقته في أحسن تقويم، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة ، وكرمه وفضله على سائر المخلوقين، وميّزه بالعقل وجعله مناطاً للتكاليف؛

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله ، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ...

أما بعد

فإن الشريعة الإسلامية أمرت بحفظ الضرورات الخمس (النفس والدين والنسب والعقل والمال) لأن بها قوام حياة الإنسان، وعليها مدار وجوده ، فاهتمت بها اهتماماً بالغاً، كما اهتمت أيضاً بالصحة النفسية ، وحرصت على أن يكون الإنسان سويًا متمتعًا بصحة نفسية خالية من الاضطرابات والعلل النفسية لما له من أثر سيئ يعود عليه وعلى المحيطين حوله ، ولأن النفس في مراحلها تعترىها الكثير من العوارض المرضية ، أو الخلل المصاحب لوجودها ، وهذه العوارض والعلل تتنوع شدة وضعفًا ...

ولهذا جاء موضوع الدراسة تحت عنوان :

(تقنيات التداوي من اضطرابات الصحة النفسية وحكمها في الشريعة الإسلامية) - دراسة فقهية طبية مقارنة -
لبيان تقنيات التداوي من اضطرابات الصحة النفسية وأنواع هذه التقنيات، وبيان الحكم الشرعي لكل نوع منها.
اسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد ... إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهمية البحث :

لأن الأمراض منها ما هو نفسي ومنها ما هو عضوي ، بل إن الاضطرابات النفسية تفعل بالبدن أكثر مما تفعله الأمراض العضوية ، فتؤثر على من أصيب وابتلي بها تأثيراً شديداً ، فكان لزاماً عليه التداوي منها ، ولأن " مدار الطب على ثلاثة قواعد : حفظ الصحة ، والاحتماء من المؤذي ، واستفراغ المادة الفاسدة ، والدواء كله شيئان حمية وحفظ صحة ، والحمية حميتان : حمية عما يجلب المرض ، وهي حمية الأصحاء ، وحمية عما يزيده فيقف على حاله ، وهي حمية المرضى ، فإن المريض إذا احتذى وقف مرضه عن التزايد وأخذت القوى في دفعه." (١)

لذا : فنحن في حاجة ماسة إلى التأصيل الشرعي لتقنيات وطرق التداوي من هذه الاضطرابات النفسية للإنسان .

سبب اختيار الموضوع:

- ١- بيان صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان وشمولها لكل الحوادث والنوازل المعاصرة.
 - ٢- انتشار وشيوع هذه الاضطرابات التي تجتاح البشرية اليوم بشكل مخيف ، لاسيما الشباب وهم في فترة المراهقة .
 - ٣- الحاجة الملحة لمعرفة الأحكام الشرعية للتداوي من الاضطرابات للصحة النفسية إذ لا غنى للمريض وذويه عن معرفتها.
 - ٤- إن الاضطرابات درجة ومرحلة من مراحل المرض النفسي ، فمنها :
 - أ- الدرجة المترددة بين الشديدة والخفيفة ، فهي درجة وسط بينهما كما في القلق والاكتئاب والوسواس القهري ونحوها.
 - ب- ومنها الدرجة الخفيفة من الأمراض النفسية كالقلق البسيط أو الاكتئاب البسيط.
- والكثير يخلط بين كلاً من الاضطراب النفسي والمرض النفسي وينزلهما

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد تأليف محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ / ٤ / ٩٥- مؤسسة الرسالة - بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية - الكويت - الطبعة السابعة والعشرين - سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م ..

منزلة واحدة ، فلزم معرفة الفرق بينهما .

٥- الإسهام في بحث القضايا الفقهية ذات الصلة بواقع الحياة المعاصرة ،
وسد الحاجة في المكتبة الفقهية .

إشكالية البحث :

من الأمراض التي انتشرت بشكل كبير : الاضطرابات النفسية، وذلك
حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية ، ويمكن تحديد إشكالية البحث
في عدة تساؤلات منها :

- ١- ما ماهية اضطرابات الصحة النفسية وأنواعها وأسبابها وأعراضها ؟
- ٢- ما هي تقنيات التدوي من هذه الاضطرابات ؟
- ٣- ما موقف الشريعة الإسلامية من هذه التقنيات ؟
- ٤ - ما الفرق بين المرض النفسي والاضطراب النفسي ؟

منهج البحث :

اقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن،
وذلك باستقراء بعض المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث، لاسيما
كتب الطب النفسي، وجمع المادة العلمية ، وعرض المسائل الفقهية مع بيان
الآراء والأدلة والمناقشات، وصولاً إلى القول الراجح في المسألة.

الدراسات السابقة :

بالاستقراء حول هذا الموضوع وقفت الباحثة على عدد من الدراسات
السابقة كلها تدور حول المرض النفسي والاضطرابات النفسية ومن هذه
البحوث مايلي :

١- " الأمراض النفسية وأثرها على أهلية إنشاء عقد الزواج وإنهائه " . بحث
فقهية منشور للباحث حاتم أمين محمد عباده . تناول فيه الباحث حقيقة
الأمراض النفسية والتصنيف العالمي لها ومدى تأثيرها في الأهلية وأثرها
على عقد النكاح وكذلك أثرها على إنهاء العلاقة الزوجية .

٢- " العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي .

الاكتئاب نموذجاً " . للباحثة أسماء بوعود .

تناولت فيه الاضطرابات النفسية من وجهة نظر دينية ، وبينت مفهوم
الاكتئاب وفق المنظور الإسلامي وكذلك علاجه من المنظور النفسي
الإسلامي .

٣- " أثر المرض النفسي في الحكم بالمسؤولية " بحث منشور للباحث إبراهيم علي عبدالحفيظ علي . تناول فيه أثر المرض النفسي على المسؤولية الجنائية وكذلك أثره على المسؤولية المدنية .

خطة البحث :

يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

- المقدمة : فقد تضمنتها أهمية البحث وسبب اختياره وإشكاليته، والمنهج المتبع في هذا البحث وخطته.

- التمهيد : مفهوم كل من التقنية والتداوي والاضطرابات والصحة النفسية ، ومدى اهتمام الشريعة الإسلامية بالصحة النفسية ،

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : في مفهوم كل من : التقنية والتداوي والاضطرابات والصحة النفسية.

المطلب الثاني : مدى اهتمام الشريعة الإسلامية بالصحة النفسية للإنسان.

المطلب الثالث : الفرق بين المرض النفسي والاضطراب النفسي.

المبحث الأول:

ماهية الاضطرابات النفسية وأنواعها وأسبابها وعلامات الإصابة بها . ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ماهية الاضطرابات النفسية وأنواعها .

المطلب الثاني: أسباب الاضطرابات النفسية .

المطلب الثالث : علامات وأعراض الإصابة بالاضطرابات النفسية.

المبحث الثاني :

موقف الشريعة الإسلامية من التداوي بطريقة العلاج الدوائي الطبي ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : التداوي بالعقاقير الطبية النفسية وحكمه .

المطلب الثاني: العلاج بالصدمة أوالتخليج الكهربائي وضوابط جلسات الكهرباء.

المطلب الثالث: التكيف الفقهي للعلاج بالصدمة الكهربائية .

المبحث الثالث :

موقف الشريعة الإسلامية من التداوي بطريقة العلاج غير الدوائي .

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العلاج بالاسترقاء والتداوي بالقرآن وحكمه .

المطلب الثاني: العلاج بالتنبيه الدماغي المغناطيسي عبر الجمجمة.

المطلب الثالث : العلاج بالحوار (العلاج النفسي) وحكمه في الشريعة الإسلامية..

الخاتمة :

وتشمل أهم النتائج والتوصيات والفهارس.

والحمد لله رب العالمين

الباحثة

التمهيد

مفهوم كل من : التقنية - التداوي - الاضطرابات والصحة النفسية ، واهتمام الشريعة الإسلامية بالصحة النفسية للإنسان ،

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مفهوم كل من التقنية والاضطرابات والصحة النفسية .

المطلب الثاني : مدى اهتمام الشريعة الإسلامية بالصحة النفسية للإنسان .

المطلب الثالث : الفرق بين المرض النفسي والاضطراب النفسي .

المطلب الأول

مفهوم التقنية والتداوي والاضطرابات والصحة النفسية

أولاً التقنية :

لغة:

(تَقَنَّ) : التاء والقاف والنون أصلان : أحدهما : إحكام الشيء ، والثاني : الطين والحماة، فالأول : أتقنت الشيء وأحكمته ، ورجل تقن : متقن للأشياء حاذق ، وابن تقن : رجل كان جيد الرمي يُضرب به المثل . وأما الحماة والطين فيقال : تقنوا أرضهم ، إذا أصلحوها بذلك ؛
والتقنيّة : اسم مصدر صناعي من تقن ، وعلم التقنيّة :
التكنولوجيا. (١)

واصطلاحاً:

تعرف التقنية بأنها : " جملة الوسائل والأساليب والطرائق التي تختص بمهنة أو فن " (٢)

(١) مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٥١/١ - دار الفكر -

الطبعة ١٢٩٩هـ = ١٩٧٩م - تحقيق عبد السلام محمد هارون .

معجم المعاني : تقنية almaany.com/ar/dict/ar-ar .

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة

للمؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل

عالم الكتب ، ج ١ / ص ٢٩٦ الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

فهي جملة التطبيقات والطرق العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات والعمل، والتي استخدمها البشر في اختراعاتهم واكتشافاتهم؛ وفي التغييرات التي أدخلوها على الأشياء الموجودة في الطبيعة، بكافة مناحي الحياة المختلفة.^(١)

وسبب التسمية على هذا الوجه :

" كونها لا تُكشف إلا على وجه الإتقان وحسن العمل والأداء ،
فمصطلح التقنية : كلمة معربة من التكنولوجيا تعني: استخدام وسائل مفيدة ناتجة عن تطبيق المعرفة العلمية في الحقول المختلفة ."^(٢)

التدوي:

التدوي لغة : (دَاوَيْتُهُ) مداواة، عَالَجْتُهُ، (تدَاوَى) : تناول الدواء ، ودَاوَيْتُ المريض: عَانَيْتُهُ، (وَأَدْوَيْتُهُ : أَمْرَضْتُهُ) ، وَأَدْوَى : صَحِبَ مريضًا، ودَوِيَّ الرِّيح: خَفِيفَهَا ، ودَاوَى فرسه دِوَاءً بالكسر: سَمَنَهُ وعلفه عَلْفًا نَاجِعًا، ودَاوَيْتُ العليل دَوَىً بفتح الدال - إذا عالجتَه بالأشْفِيَةَ التي توافقه.^(٣)

التدوي اصطلاحًا :

هو: " تعاطي الدواء بقصد معالجة المرض أو الوقاية منه ، وقد أصبح للتدوي في العصر الحاضر أشكال ووسائل عديدة ، منها: العلاج بالأدوية، والعلاج الجراحي ، والعلاج النفسي ، والعلاج

(١) ويكيبيديا - الموسوعة الحرة - تكنولوجيا / ar.wikipedia.org/wiki/ موضوع :

مفهوم التقنية - تمت الكتابة بواسطة غادة الحلايقة ، آخر تحديث ٣١ أكتوبر ٢٠١٨ - ٤٥ : ١١ - مفهوم التقنية / mawdoo3.com/

(٢) سوء استخدام تقنية الإنترنت والجوال للدكتور إسماعيل بن وصفي الأغا - ص ١٨ - رسالة دكتوراه - جامعة نايف للعلوم الأمنية ١٤٣٠هـ.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني أبي الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي ٧٧/٣٨ وما بعدها - دار الهداية ، مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ٢١٨/١ مكتبة لبنان - ناشرون - طبعة جديدة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م تحقيق: محمود خاطر .

الفيزيائي؛ وغيرها كثير من الوسائل العلاجية المستجدة .^(١)
ويعرف أيضًا بأنه: " التطبيب والعلاج باستخدام عقاقير وأدوية
وأعشاب للشفاء ، وما كل ما فيه شفاء للمريض "^(٢)

الاضطرابات:

الاضطرابات لغة:

اضْطَرَبَ : تحرَّكَ على غير انتظام وضربَ بعضه بعضاً، والبحرُ
ونحوه: تَمَوَّجَ، والأمرُ: اِخْتَلَّ ، والشْيءُ: طَالَ مع رِخَاوَةٍ فاهتَرَّ،
واضْطَرَبَ الحَبْلُ بَيْنَهُمْ : اِخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ وَتَبَايَنَتْ آرَاؤُهُمْ ، والقوم تضاربوا
(تضاربا) ضرب كل منهما الآخر، ويقال: تضاربا بكذا والآراء ونحوها :
تباينت واختلفت (تضرب) تحرك وتموج (استضرب) العسل غلظ ،
واضطرب أمره: اختل ، والاضطراب: تضرب الولد في البطن ، ورجل
مضطرب الخلق : طويل غير شديد الأسر ، واضطرب: تحرك وماج ،
والاضطراب : تضرب الولد في البطن، ويقال: اضطرب الحبل بين القوم إذا
اختلفت كلمتهم ، واضطرب أمره : اختل ، وحديث مضطرب السند ، وأمر
مضطرب ، واضطرب البرق في السحاب : تحرك ، والضرب: الرأس ؛
سمي بذلك لكثرة اضطرابه؛^(٣)

والفرق بين الاضطراب والحركة : " أن الاضطراب حركات متوالية

(١) الموسوعة الفقهية الطبية موسوعة جامعة للأحكام الفقهية في الصحة والمرض
والممارسات الطبية : تأليف الدكتور أحمد محمد كنعان ص ١٩٣ تقديم الدكتور
محمد هيثم الخياط ، دار النفائس ، تقديم وفهرسة: مصطفى قرمد .

(٢) المحيط - تعليم - تعريف التداوي - بواسطة : إلهام عمر ٢٨ أغسطس ٢٠٢٢
- ٥٠ : ١١ ص almoheet.net/post/233694 .

(٣) مختار الصحاح ٤٠٣/١ ، كتاب العين لأبي عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن
تميم الفراهيدي البصري (المتوفى ١٧٠هـ) ج ٣٢/٧ ، المحقق: د مهدي المخزومي
، وإبراهيم السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال ، لسان العرب لمحمد بن مكرم
بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الزويعي الإفريقي (المتوفى
٧١١هـ) ج ١/٥٤٤ دار صادر - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ .

في جهتين مختلفتين وهو افتعال من ضرب يقال اضطراب الشيء كأن بعضه يضرب بعضاً فيتمحص ولا يكون الاضطراب إلا مكروهاً في ما هو حقيقة فيه أو غير حقيقة، ألا ترى أنه يقال : اضطربت السفينة ، واضطرب حال زيد واضطرب الثوب وكل ذلك مكروه وليست الحركة كذلك." (١) **واصطلاحاً:**

الاضطراب : " التحرك والاختلاف وكثرة الذهاب في الجهات " (٢) وهو : " نمط سلوكي ينتج عن الشعور بالضيق والعجز ، وهو إما ذاتياً أو نسبياً أو مطلقاً

فالاضطراب الذاتي : هو شعور الشخص بالخلل والشكوى من أعراض حتى من دون براهين إكلينيكية عليها ، وقبول ذلك منه ، حتى في حالة توهم المرض ، وذلك لأن توهم المرض هو مرض كذلك ، وإن كان مرضاً نفسياً ، إلا أنه يسبب للمريض معاناة ، لا يشعر بها سواه .
أما التعريف النسبي للاضطراب:

فهو التغيير الذي طرأ على الشخص بالنسبة إلى ما كان عليه قبل ذلك ، سواء قُورن الشخص بنفسه قبل حدوث التغيير ، أو بأقرانه من بيئته نفسها؛

أما التعريف المطلق للاضطراب :

فهو الذي يَعُدُّ أي شخص يشذ عن المقاييس المطلقة التي اتفق عليها طبيياً مضطرباً . " (٣)

(١) الفروق اللغوية : لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى ٣٩٥هـ) ج١/١٤٧ حقه وعلق عليه : محمد إبراهيم سليم - دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر .

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف للمؤلف : زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفي ١٠٣١هـ) ج١/٥٤ الناشر : عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(3)<http://www.moqatel.com/openshare/Behath/mnfsia15/dtirab/sec03.doc-cvt.htm>.

فالاضطراب : " خفة تصيب الإنسان لشدة فرح أو سرور " (١)

الصحة النفسية :

الصحة لغة : (صَحَّ) الشيء (يَصِحُّ) مِنْ بَابِ ضَرَبَ فَهُوَ (صَحِيحٌ) ، وَالْجَمْعُ (صِحَاحٌ) مِثْلُ كَرِيمٍ وَكِرَامٍ وَ(الصَّحِيحُ) الْحَقُّ وَهُوَ خِلَافُ الْبَاطِلِ وَرَجُلٌ (صَحِيحٌ) الْجَسَدِ خِلَافُ مَرِيضٍ ، وَجَمْعُهُ (أَصْحَاءٌ)؛

والصحة في البدن حالة طبيعية تجري أفعالها معها على المجرى الطبيعي، وقد استعيرت (الصحة) للمعاني ، فقيل : صدت الصلاة إذا أسقطت القضاء ، و (صحَّ) العقد إذا ترتب عليه أثره و(صحَّ) القول إذا طابق الواقع

و(الصحيح) : السليم من العيوب والأمراض ، و(أصحَّ) الله تعالى فلاناً ، و(صحَّه): أزال مرضه ، والصحة : العافية، وذهاب السقم، والبراءة من كل عيب وريب. (٢)

النفسية لغة :

(نَفْسَةٌ) نفساً أصابه بعين نو(نفس) الشيء نفاسة ونفاساً ونفوساً ونفساً : كان عظيم القيمة فهو نفيس ونافس، و(نَافَسَ) في الشيء بالغ فيه ورغب ، و(نافس) فلاناً في كذا : سابقه وباراه فيه من غير أن يلحق الضرر به، و(النَّفْسُ): الروح ، ويقال: خرجت نفسه وجاد بنفسه مات، والنفس : الجسد ، وهو مجاز ، ويقال لكل إنسان نفسان: إحداهما نفس العقل الذي يكون به التمييز، والأخرى نفس الروح الذي به الحياة؛ والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين، وذلك أن النفس قد تأمره بالشيء وتنتهي عنه ، وذلك عند الإقدام على أمر مكروه ، فجعلوا التي تأمره نفساً وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى (٣)

(١) معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعة جي ، حامد صادق قينيبي ، ص٣٦ الطبعة

الثانية - بيروت- دار النفائس ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

(٢) لسان العرب ٥٠٧/٢ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد

بن علي الفيومي ثم الحموي ن المتوفى سنة ٧٧٠هـ- ٣٣٣/١- المكتبة العلمية -

بيروت، المعجم الوسيط ٥٠٧/١.

(٣) لسان العرب ٢٣٣/٦ ، المعجم الوسيط ٩٤٠/٢.

واصطلاحًا :

هي : " الحالة العامة في الإنسان الناتجة عن مجمل ما انطوت عليه نفسه من ميول ونزعات وانطباعات ومشاعر. " (١)
فالصحة عمومًا: طبقًا لتعريف منظمة الصحة العالمية :

" هي حالة من اكتمال السلامة بدنيًا وعقليًا واجتماعيًا، لا مجرد انعدام المرض أو العجز. " (٢)

فالصحة هي: " حالة من الكمال الجسدي والنفسي والعافية الاجتماعية ، وليس مجرد الخلو من المرض أو العجز؛

وقد اقترحت منظمة الصحة العالمية مؤخرًا بأن الصحة النفسية هي: حالة من العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته ، ويمكن أن يتغلب على الاجتهادات العادية في الحياة، ويمكن أن يعمل بإنتاجية مثمرة، ويكون قادرًا على المساهمة في مجتمعه؛ ولذا فإن الصحة النفسية هي القاعدة والأساس لعافية الفرد والمجتمع ووظائفهما الفعالة وهي أكثر من مجرد الخلو من الاعتلال النفسي. " (٣)

ومفهوم الصحة النفسية شرعًا: هو تلك الحالة التي يكون فيها الفرد راضيًا عن قضاء الله وقدره فيه ، متأقلمًا مع كافة الظروف التي تواجهه رغمًا عنه ؛ جاهدًا في خلق نوع من الثبات والطمأنينة والتوازن النفسي بين ما لديه وبين جميع الصعاب التي تحيط به (٤)

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/٢٢٥٦

(٢) منظمة الصحة العالمية : الصحة النفسية تعزيز استجابتنا - ٣٠ آذار / مارس ٢٠١٨م.

<https://www.emro.who.int>.

(٣) تعزيز الصحة النفسية - المفاهيم - البيانات المستجدة - الممارسة التقرير المختصر - تقرير منظمة العالمية - قسم الصحة النفسية وتعاطي العقاقير والمواد - بالتعاون مع جامعة مبلورن ومؤسسة فيكتوريا لتعزيز الصحة - ص١٦. منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط - القاهرة .

(٤) محتوى ما مفهوم الصحة النفسية في الإسلام . الصحة النفسية في الإسلام .

بتصرف /219691/muhtwa

ومفهوم الصحة النفسية لدى علماء النفس أنها :

- القدرة على القيام بالعمل طالما أن الإنسان لا يعاني من أي مرض يمنعه من ذلك،
 - وهي اختيار الفرد السلوك المناسب مع المواقف التي تواجهه، بالاعتماد على الأفكار الاجتماعية التي اكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه،
 - وهي امتلاك الإنسان شخصية سوية، تساعد على التعامل مع الأحداث التي تحدث معه، وتختلف عن الشخصية غير السوية والتي لا تتمكّن من التعامل بشكل جيّد مع الأحداث المحيطة بها" (١)
- ويُعرف علم الصحة النفسية :

بأنه : " الدراسة العلمية للصحة النفسية وعملية التوافق النفسي، ودراسة المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية ودراسة أسبابها وتشخيصها وعلاجها والوقاية منها" (٢)

وتعرف الصحة النفسية من المنظور الإسلامي بأنها :

«قدرة الفرد على تجريد نفسه من الهوى ، وإخلاص العبودية لله تعالى بالمحبة والطاعة والدعاء والخوف والرجاء والتوكل مع القدرة على تهذيب النفس والسمو بها من خلال أداء التكاليف التي شرعها الله كذلك القدرة على التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها ، فيسلك فيها السلوك المفيد والبناء بالنسبة له ولمجتمعه ، وبما يساعده على مواجهة الأزمات والصعوبات التي تواجهه بطريقة إيجابية دون خوف أو قلق ، وتقبل ذاته وواقع حياته والتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه».(٣)

(١) مفهوم الصحة النفسية - تمت الكتابة بواسطة مجد خضر - آخر حديث : ٢٠ : ٧ - ٢٣ يونيو ٢٠٢١م.

مفهوم - الصحة - النفسية / mawdoo3.com

(٢) محاضرة بعنوان : تعريف الصحة النفسية إعداد د/ منى حامد أبو وردة - ص ٦ المملكة العربية السعودية - جامعة المجمعة - كلية التربية بالزلفي .

(٣) علم النفس في القرآن الكريم لـ سعد رياض (دكتوراه في علم النفس والعلاج النفسي) مؤسسة اقرأ (ب) ص ١٨٤ - سنة ٢٠٠٤م.

المطلب الثاني

مدى اهتمام الشريعة الإسلامية بالصحة النفسية للإنسان

أولت الشريعة الإسلامية صحة الإنسان عناية فائقة، وجاء الإسلام بمنهج متكامل؛ هذا المنهج الفريد يشمل صحة الجسم وصحة السلوك الخلقى والصحة العقلية والنفسية،

فلم يقف الأمر عند الصحة الجسدية فحسب، بل امتد إلى الصحة النفسية من خلال منهج تربوي هادف يحقق التوازن بين الجانبين المادي والروحي في شخصية الإنسان، مما يؤدي إلى تحقيق الشخصية السوية التي تتمتع بالصحة النفسية،

وأكد مجمع البحوث الإسلامية أن " الصحة النفسية أولوية إنسانية ينبغي أن توضع في أولوية كل فرد وكل مجتمع، وأن العالم اليوم في حاجة ملحة إلى أن يعي الجميع أهمية الحفاظ على صحتهم النفسية والعقلية والاعتناء بها كاهتمامهم بالصحة البدنية فهي لا تقل أهمية عنها".^(١)

فسعى الإسلام من خلال تشريعاته إلى تهذيب النفس وتخليصها من أدران الشر ونوازع الباطل، وجعلها بذلك سليمة معافاة، قوية، قادرة على الفعل الإيجابي والإصلاح المجتمعي، تمهيداً لأن يكون المسلم مواطناً صالحاً، وعلى هذا الأساس تعد الصحة النفسية من أسمى مقاصد الإسلام.^(٢)

ولذا أولى الإسلام إهتماماً بالصحة النفسية للمسلم أولوية بالغة لأنها تجعل المسلم أصلح نفساً وأطهر قلباً وأكثر تقرباً لربه، وحتى تستقيم علاقة الإنسان مع خالقه أولاً مع نفسه ومع المحيطين به، ولذلك حرص الإسلام على الصحة النفسية للمسلم أيما حرص فأمره بأن يكون:

١- قوي التوكل على الله عز وجل : بأن يفوض أمره كله لله ، فهذا من أهم

(١) البحوث الإسلامية: الاهتمام بالعقل واجب شرعي والصحة النفسية لا تقل أهمية عن البدنية .

<https://gate.ahram.org.eg/News/2501725.aspx>. 10-10-2020 | 13:15

(٢) البيان - العدد ٣٠٨ - قضايا تربوية - الصحة النفسية في الإسلام .
<https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?>

أسباب بث الطمأنينة في القلب، فقد روي ابن عباس^(١)، قَالَ: " كُنْتُ خَلَفَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَمْتُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهِكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"^(٢)

وجه الدلالة:

دل الحديث دلالة واضحة على أن من حفظ الله في أمره ونهيه حفظه الله في الدنيا والآخرة، فهو وحده سبحانه قادر على الإعطاء والمنع ودفع الضرر وجلب النفع، وأن من أراد الاستعانة في الطاعة وغيرها من أمور الدنيا والآخرة فليستعين بالله، فإنه المستعان وعليه التكلان، فعلى المسلم أن يكون قوي الصلة بالله عز وجل متوكلاً عليه، مسلماً له الأمر، وذلك بتقوية الجانب الروحي لديه بأن تكون حياته خالية من القلق والاضطرابات النفسية فقد كتبت في اللوح المحفوظ ما كتبت من التقديرات.^(٣)

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم النبي ﷺ، منيته أبو العباس، افتتح دمشق وهدم سورها، روي عنه عمرو بن سلمة بن عمر قاضي دمشق، توفي بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية فكبر عليه أربعاً، وقال: لولا أني سمعته يقول: إن السنة أربعاً لكبرت عليه سبعاً، مات سنة ٦٨هـ - ٦٨٧م.

تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ - ٥٣/٣١ وما بعدها - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٥ تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي.

(٢) سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبي عيسى المتوفى سنة ٢٧٩هـ - أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ ٦٦٧/٤ حديث رقم ٢٥١٦، وقال: حديث حسن صحيح - شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م - تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.

(٣) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا ١٨٥/٧ دار الكتب العلمية - بيروت. بتصرف يسير

كما حقق منهج الإسلام مراعاة أركان الصحة النفسية في بناء شخصية المسلم من خلال الأمور التالية :

١- حثه على التفاؤل وترك التشاؤم واليأس من الحياة :

فالتشاؤم واليأس هما طبع الضعفاء قليلي الحيلة ومن ليس لهم رب يلجأون إليه وقت المحن ، فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يِيَّاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾^(١)
وجه الدلالة :

دلت الآية الكريمة على أن : العبد وإن كثرت ذنوبه فغير جائز له أن ييأس ، فالليأس هو انقطاع الرجاء، كما ينبغي عليه أن لا يقنط من فرجه سبحانه وتنفيسه لأن الروح مصدر بمعنى الراحة وهو استراحة القلب من غمّه ، كما فسّر بالرحمة ؛ لأن الرحمة سبب الحياة كالروح؛ فلا يجد اليأس مكاناً في قلبه، ولا يتطرق اليأس إلى نفسه ويطمئن دائماً بأن الله معه، وهذه قمة الأمن النفسي للإنسان.^(٢)

٢- توافق المسلم مع نفسه ومع الآخرين :

فتوافق مع نفسه أولاً: بأن يكون لديه رصيماً مناسباً من التحكم والسيطرة على نزعاته وغرائزه فلا يتكبر ويصاب بالعجب بنفسه ، ويكون لديه درجة عالية من الرضا والإيمان الذي يوقظ ضميره ويقوي صلته بالله، فكلما تفقه المسلم في حاله وتبصر بنفسه وهذبها كلما كان حاله أصح، ونفسيته هادئة مطمئنة.^(٣)
وأما توافقه مع غيره فعن طريق التعاون على البر والتقوى والتسامح

(١) سورة يوسف : جزء من الآية رقم ٨٧ .

(٢) الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود عبد الرحيم صافي - المتوفى سنة ١٣٧٦هـ - ١٣/٥٤ دار الرشيد - دمشق - مؤسسة الإيمان - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ ٣/٧٤٣ دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥م.

(٣) الصحة النفسية في الإسلام - <https://www.dal4you.com> - الأربعاء ١١

الذي يزيد المودة ويبعد الشحناء والبغضاء، وتوثيق أوامر الصلة بين العباد (١)

يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (٢)
وجه الدلالة :

دللت الآية الكريمة على أن: " التعاون بين المسلمين ضرورةً حياتية، وحقيقةً بديهية، والآية تشير إلى نوعين من التعاون: تعاونٌ مطلوبٌ مرغوبٌ فيه وذلك عندما يكون على البر والتقوى ، وتعاونٌ محرمٌ منهي عنه، عندما يكون على الإثم والعدوان ، فالبر مقرون بالتقوى وكل الأمور المباحة والأعمال المشروعة هي بر وتقوى والتعاون عليها واجب إسلامي وعبادة ربانية وسبيل لنيل الأجر عند الله ونفع عباده، وأحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده." (٣)

٣- الثبات والتوازن الانفعالي والمرونة في مواجهة الواقع:

بأن يشيع في القلب الطمأنينة والثبات والإتزان ، فقد ضبط الإسلام انفعالات المسلم فأمره بأن لا يغضب ، وعلمه كيفية إصلاح نفسه ومداواة عيوبها ونواقصها ، حتى ينعم بالسلام والنفوس السوية المطمئنة والقلب السليم ، ويحسن الظن بخالقه، لا يبالي بأي صعاب تقابله ويصبح مرناً في التعامل مع الأعباء والمشكلات ، فتهداً نفسه ويستقيم حاله (٤).

يقول الحق سبحانه تعالى : " الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ

(١) موقع الإرشاد والصحة النفسية - تغريد سليمان - منهج الإسلام في تحقيق الصحة النفسية - شبكة الحصن النفسي - نشرت في ١٠ مارس ٢٠١١م بواسطة psycholog .
<https://kenanaonline.com/users/psycholog/posts/230387>

(٢) سورة المائدة : جزء من الآية رقم ٢ .

(٣) تصويبات في فهم بعض الآيات - تأليف الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي ١٩١/١ وما بعدها دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - أعده للشاملة: أبو إبراهيم حسنين .

(٤) الصحة النفسية في الإسلام <https://www.dal4you.com>

أَلَا يَذْكُرُ اللهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (١)

وجه الدلالة :

دلّت الآية الكريمة على أن : قلب المؤمن يطمئن لصلته بالله، والأنس بجواره، والأمن في جانبه وحماه، يطمئن من قلق الوحدة وحيرة الطريق بإدراك الحكمة في الخلق والمبدأ والمصير، ويطمئن بالشعور بالحماية من كل اعتداء ومن كل ضرر ومن كل شرّ إلا بما يشاء الله، مع الرضا بالابتلاء والصبر على البلاء ويطمئنّ برحمة الله في الهداية والرزق والستر في الدنيا والآخرة. (٢)

وبهذا يكون متحكماً في انفعالاته ضابطاً لها متمسماً بالثبات

الانفعالي

٤- الصبر على البلاء والرضا بالإبتلاء :

بأن يربي في المسلم روح الصبر عند البلاء والشدائد ، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣)

وجه الدلالة :

في الآية الكريمة :

"امتدح الحق سبحانه الصابرين في البأساء (الفقر والشدّة) والضراء (المرض والزمانة) وحين البأس (القتال في سبيل الله والجهاد) ، والاختصاص إظهاراً لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الأعمال، والحث على الصبر في هذه الأحوال لشدته وصعوبته، بأنهم هم الذين صدقوا في إيمانهم وجدّوا في الدين ، وأنهم هم المتقون؛ لأنهم حققوا

(١) سورة الرعد : الآية ٢٨.

(٢) الموسوعة القرآنية : خصائص السور - تأليف : جعفر شرف الدين ١٩٢/٤ - دار التقريب بين المذاهب الإسلامية- بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ - تحقيق :

عبد العزيز بن عبد العزيز التويجري.

(٣) سورة البقرة : جزء من الآية رقم ١٧٧.

الإيمان القلبي بالأقوال والأفعال".^(١)

المطلب الثالث

الفرق بين الاضطراب النفسي والمرض النفسي

الفرق الأساسي بين الاضطراب والمرض النفسي هو:

أن الاضطراب النفسي قد يؤدي إلى نوع من الخلل في حياة الإنسان، ويؤثر عليه في علاقاته وسلوكه وفي تواصله ، حتى أن الإنسان لا يشعر أنه في سلام أو في أمان مع ذاته ، هذا تقريباً هو الاضطراب النفسي؛

إذن الاضطراب النفسي هو مرض نفسي مضافاً إليه التبعات الاجتماعية والوظائفية التي تنتج عن الإصابة بالمرض النفسي.^(٢)
وذلك لأن :

للمرض النفسي مراحل تؤثر على اختلال الوظائف المعرفية فهو ليس على درجة واحدة ، فمنه الشديد والخفيف ، فعلى الرغم من أن كلاً من مصطلح المرض والاضطراب مصطلحات طبية ، وتستخدم بالتبادل ، إلا أن لكل منها معنى مختلفاً، وغالباً ما يستخدم مصطلح المرض بشكل عام عند الإشارة إلى الحالات التي تؤثر على أنظمة الجسم (مثل: أمراض القلب والأوعية الدموية) أو جزء من الجسم (مثل: الأمراض التي تصيب القدم)؛ أما الاضطراب فهو مصطلح بديل لمصطلح المرض خاصة في بداياته للحد من قلق وخوف المريض ويستخدم بشكل متكرر في الطب للدلالة على خلل وظيفي في مقابل التغيير الهيكلي الواضح ، فمثلاً: الاضطراب الناتج عن أمراض القلب هو عدم انتظام ضربات القلب ، وعدم الانتظام ليس مرضاً بحد ذاته ، إنما هو اضطراب ناتج عن

(١) غرائب القرآن وغرائب الفرقان : تأليف نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ٤٧٨/١ دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م تحقيق الشيخ زكريا عميرات .

(٢) للدكتور محمد عبد العليم - استشارة رقم ٢٦٢٧٤٢ تاريخ النشر islamweb.net/ar/consult/index.php?pag-12:45:41/18-12-2006

مرض ،

وعليه : حين يوجد ضعف وظيفي دون تغيير هيكلية فإن هذا يعد مرضاً ، أما إن كان مقترناً بعلامات وأعراض محددة فإن هذا يعد اضطراباً.^(١)

كما يفرق بين الاضطراب النفسي والمرض النفسي بأن :

حدوث خلل في الوظائف المتعلقة بشخصية الإنسان بسبب تداخل الظروف الخارجية مع الظروف الداخلية وشعور الشخص باليأس وزيادة رغبته في الانتحار لأنه ليس لديه هدف في الحياة يعيش من أجله فإن هذا يعد مرضاً نفسياً ،

أما الاضطراب النفسي فهو خلل عقلي يشخصه أخصائي الصحة النفسية سواء كان طبيباً أم غيره من خلال تشويش تفكير المريض ، ومعرفة مزاجية وزيادة شعوره بالألم أو الموت أو العجز ، ومعرفة ردة فعله التي غالباً ماتكون أكثر حدة من الاستجابة المتوقعة.^(٢)

ومن أهم الفروق بين المرض النفسي والاضطراب النفسي :

أن الاضطراب هو حالة من الارتباك يصاحبه تعطيل للوظائف جسدية كانت أم عقلية .

أما الأمراض النفسية فلها درجات ومستويات تتراوح بين الخفيف والمتوسط الذي لا يشكل تهديداً للحياة ، والمزمن الذي يهدد حياة المريض إذا لم يتم التدخل الطبي العاجل ،

ولأن الصحة العقلية للإنسان جزء لا يتجزأ كما وصفها العالم النفسي العالمي المعروف (كارل مننجر) بأنها : " القدرة على التحكم وضبط النفس في مواقف التوتر والانفعال والقدرة على التكيف على تحديات ومشاكل

(١) الفرق بين المصطلحات الطبية المختلفة ، مجتمع الأكاديمية بوسط الطبية: نورا

رمضان ٢٤ - ٦ - ٢٠٢٠ . Alakademaipost.com

(٢) البيان - الصحي - بين المرض النفسي والاضطرابات النفسية - دبي - البيان

بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠٢١ م .

الحياة بدون آثار صحية بدنية ونفسية سلبية".^(١)
والأمراض النفسية ما هي إلا سلسلة من الحالات التي يحدث فيها
الخلل على خمسة مستويات أو مراحل :
" المرحلة الأولى : مرحلة العصبية : وهي الانحراف الخفيف (لكن
مؤكد) في شعور الإنسان وعدم قدرته على التكيف مع المشاكل
- المرحلة الثانية : الاضطراب المتزايد : وفيه يستمر الشخص في
الاتصال بالواقع، لكنه يعاني من آلام نفسية .
- المرحلة الثالثة :مرحلة الانحسار : وهي عدم التحكم والقدرة تمامًا على
عواطفه وسلوكياته.
- المرحلة الرابعة: فقدان التام للإدراك والإحساس بالواقع.
- المرحلة الخامسة: وهي أقصى درجات المرض النفسي وفيها تكون
شخصية لديها ميل قوي للانتحار وعدم استمرار الحياه وفقدان
العيش " ^(٢)

وقد أكدت وزارة الصحة المصرية : " أن ٢٥% من المصريين يعانون
من مشاكل نفسية، و ٠.٤% منهم فقط يتلقون العلاج ، و ٤٣.٧% من
المصابين يعانون من الاكتئاب، وكبار السن أكثر عرضة للانتكاسات
النفسية ، وذلك من خلال نتائج المسح القومي للصحة النفسية والتي
تستهدف قياس معدل انتشار الاضطرابات النفسية بالجمهورية لعام ٢٠١٨ م
وقد أكدت النتائج أن الاضطرابات الأكثر انتشارًا هي اضطرابات
المزاج ، وقد تكون الأمراض النفسية أكثر ظهورًا في فئة العمال في مصر ،
وتشير هذه النتيجة إلى أن عدم وجود مهنة محددة يرتبط بمزيد من المعاناة

(1)ar.eeblogographic.com/difference-between-disease-and
disorder-3583-3583

الفرق بين المرض والاضطراب - د. سليمان الخضباري - ما هي الاضطرابات
النفسية ؟ ٢٠٢٢ .

(٢) مراحل المرض النفسي - آيات العقل - أفلاطون

<https://versesmind.wordpress.com> › 2009/02/22

الصحة النفسية»^(١).

- وأكدت منظمة الصحة العالمية : " أن الاضطراب النفسي يتميز باختلال جسيم في إدراك الفرد أو ضبطه لمشاعره أو سلوكه ، وعادة ما يرتبط بالكرب أو بقصور في مجالات مهمة من الأداء ، ويشار إلى الاضطرابات النفسية أيضاً بحالات الصحة النفسية ، فهو مصطلح أوسع نطاقاً ويشمل الاضطرابات النفسية والإعاقات النفسية والاجتماعية والحالات النفسية الأخرى المرتبطة بكرب شديد أو قصور كبير في الأداء أو خطر إيذاء النفس ، وأن هناك أنواعاً كثيرة ومختلفة من الاضطرابات النفسية ، وفي عام ٢٠١٩ كان شخص واحد من كل ٨ أشخاص أو ٩٧٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم مصابين باضطراب نفسي ، وكان القلق والاكتئاب الشكلين الأكثر شيوعاً من تلك الاضطرابات." ^(٢)

(١) منظمة الصحة العالمية - وزارة الصحة والسكان - الأمانة العامة للصحة النفسية

وعلاج الإدمان - المسح القومي للصحة النفسية - دراسة بحثية عن معدل انتشار

الاضطرابات النفسية بجمهورية مصر العربية ٢٠١٧م.

(٢) منظمة الصحة العالمية : الاضطرابات النفسية ٨ حزيران / يونيو ٢٠٢٢.

<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-disorders>

المبحث الأول

ماهية الاضطرابات النفسية

وأنواعها وأسبابها وعلامة الإصابة بها

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ماهية الاضطرابات النفسية وأنواعها.

المطلب الثاني: أسباب الاضطرابات النفسية.

المطلب الثالث: علامات وأعراض الإصابة

بالاضطرابات النفسية.

المطلب الأول

ما هية الاضطرابات النفسية وأنواعها

أولاً: الاضطراب النفسي: هو: " تسمية عامة لمجموعة أمراض واضطرابات تؤثر على طريقة شعور الإنسان، تفكيره، سلوكه وتواصله مع الغير".^(١)

ومصطلح الاضطراب النفسي حديث نسبياً ، ويعرف بصفة عامة بأنه:

" مجموعة أعراض سلوكية أو نفسية عيادياً تكون ذات معنى ، تطرأ على شخص ما، ويصاحبها عادة ضيق ملازم ، ومهما يكون أصل هذه الاضطرابات فإنها تعتبر كمظاهر لاختلال وظيفة سلوكية ، نفسية أو بيولوجية للشخص ؛

ويتفق معظم علماء النفس الحديث على أن الاضطرابات النفسية تشير إلى : «حالات سوء التوافق مع النفس أو مع الجسد أو مع البيئة طبيعية كانت أم اجتماعية، ويعبر عنها بدرجة عالية من القلق والتوتر والإحساس باليأس والتعاسة والقهر، وغالباً ما تمس البعد الانفعالي للشخصية ، ويظل معها الفرد المضطرب متصلاً بالحياة الواقعية قادراً على استبصار حالته المضطربة». ^(٢)

أنواع الاضطرابات النفسية :

هناك العديد من الاضطرابات النفسية إلا أن أهمها وأشهرها ما يلي ^(٣):

(١) الصحة النفسية - وزارة الصحة

https://www.health.gov.il/Arabic/Subjects/MENTAL_HEALTH/Pages/default.aspx.#

(٢) الاضطرابات النفسية بين السيكلوجيا الحديثة والمنظور الإسلامي لأسماء بوعود- إصدارات لجنة التراث النفسي الحر باسلامي ص ٣١ - عدد ٨ - مؤسسة العلوم النفسية العربية ٢٠١٤م.

(٣) أنواع الاضطرابات النفسية وعلاجها - الأمراض النفسية والصحة السلوكية- الصحة النفسية ، غير مصنف - ٦ أغسطس ٢٠٢٠ .

١- انفصام الشخصية : أو ما يسمى «بالشيزوفرينيا» ويعرف بأنه: " اضطراب عقلي يمنع المرء المصاب به من التفكير بوضوح بحيث يدفعه إلى رؤية أو سماع أشياء غير موجودة أو تصديق أمور غير حقيقية" (١)

٢- اضطرابات القلق : أحياناً يتحول القلق ويصبح مرضاً، عندما يتحكم في تفكير الشخص ويؤثر على قراراته ، ويجعل المصاب في حالة تردد دائم.

٣- اضطرابات الوسواس القهري : ويعرف بأنه : «سلوك جبري يظهر بقوة لدى المريض، ويلزمه ويستحوذ عليه، ويفرض نفسه عليه ولا يستطيع مقاومته ، رغم وعيه وتبصره بغرابته وسخفه وعدم فائدته، ويشعر بالقلق والتوتر إذا قاوم ما توسوس به نفسه، ويشعر بالحاح داخلي للقيام به». (٢)

٤- الاكتئاب : وهو حالة مرضية ، تتميز بالحزن وبالضعف في الطاقة والقوى الحيوية

ويعرف أيضاً بأنه : « اضطراب نفسي يصيب الإنسان بفقدان الإحساس بالمتعة إضافة إلى نقص النشاط والإحساس بالخمول والتعب واضطراب النوم والشهية زيادة أو نقصاناً ، مع الشعور بضالة الذات ولوم النفس». (٣)

وللاكتئاب أنواع تظهر في ظروف خاصة، مثل:

" أ - اضطراب الاكتئاب الجزئي:

ويعرف باسم الاكتئاب الخفيف، واضطراب عسر المزاج. والاكتئاب الجزئي حالة من سوء المزاج تستمر لفترات طويلة، ولا يسمى بالاكتئاب

<https://addcounsel.com//>

(١) أعراض انفصام الشخصية /د/هبة مهيار ١٣ يوليو ٢٠٢٠م.

Webteb.com/articles/23561

(٢) الصحة النفسية والعلاج النفسي لـ حامد زهران ، ص٤٢٣ - الطبعة الأولى - عالم

الكتب - القاهرة - مصر سنة ١٩٩٩م.

(3)moh.gov.bh/healthinfo/Disease Detail/44

- الجزئي إلا إذا استمر لسنتين على الأقل.
- ب - **الاكتئاب الموسمي**: ويحدث خلال موسم الشتاء؛ حيث تقل فيه أشعة الشمس، وينتهي بحلول فصل الربيع.
- ج - **الاكتئاب الذهاني**: ويصاب فيه الشخص باكتئاب شديد، بالإضافة إلى نوع آخر من الاضطرابات العقلية، مثل: الهلوسات، والأوهام، وغيرهما، وتكون أعراضه مرتبطة بأوهام كئيبة، مثل: هلوسات الفقر، والمرض، وغيرهما .
- د - **اكتئاب ما بعد الولادة** : ويُعد أشد خطورة من الكآبة النفسية التي تصيب أغلب النساء لمدة أسبوعين بعد الولادة ، ويكون امتدادًا لاكتئابها في فترة الحمل وبعد الولادة مما يسبب لها الحزن الشديد، والقلق، والإجهاد.
- هـ - **الاكتئاب ثنائي القطب**: ويختلف اضطراب ثنائي القطب عن الاكتئاب؛ لأن المصاب بثنائي القطب يواجه نوبات من الاكتئاب الشديد تتناوب مع نوبات ابتهاج عالية .^(١)
- وطبقًا لتقارير منظمة الصحة العالمية :**

فإن : " مرض الاكتئاب يقدر أنه يصيب ٣.٨% من الأشخاص في العالم ، ٥.٠% منهم من البالغين ، ٥.٧% من البالغين الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ سنة.

ويعاني من الاكتئاب نحو ٢٨٠ مليون شخص في العالم وقد يتحول الاكتئاب إلى حالة صحية خطيرة ، ويمكن أن يؤدي الاكتئاب في أسوأ حالاته إلى الانتحار ، وينتحر كل عام أكثر من ٨٠٠٠٠٠ شخص تتراوح أعمارهم بين ١٥ : ٢٩ سنة بمعدل شخص كل ٤٠ ثانية."^(٢)

(١) وزارة الصحة - التوعية الصحية - الأمراض النفسية والعقلية - الإدارة العامة للتنقيف الإكلينيكي - آخر تعديل ٢٤ جمادى الأولى ١٤٤١ هـ : ٢٤ : ٠١ م.
moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Mental/Pages/005.aspx

(٢) منظمة الصحة العالمية - مركز وسائل الإعلام - الاكتئاب ١٣ أيلول / سبتمبر

الاضطراب ثنائي القطب: وفيه : يجمع المريض بين نوبات اكتئاب وبين نوبات هوس ، حتى أنه كان يسمى سابقاً (الاضطراب الهوسي الاكتئابي) لأنه يحتوي على النقيضين وهما الاكتئاب والهوس ، وتصنف معظم الاضطرابات ثنائية القطب : على مايلي "

- ١- **الاضطرابات ثنائية القطب من النوع الأول:** وهي الأكثر تأثيراً عن باقي الأنواع وفيها يتعرض المريض لنوبة هوسية كاملة وإلى نوبات اكتئابية عادة ، ماتضره إلى اللجوء للإقامة بالمستشفيات
- ٢- **ثنائي القطب من النوع الثاني:** وفيه تكون نوبات الهوس أقل حدة من تلك التي تظهر في الاضطراب ثنائي القطب من النوع الأول.
- ٣- **اضطراب دوروية المزاج:** وهو حالة مزاجية لا تكون فيها التقلبات المزاجية شديدة مثل تلك التي تظهر عند الأشخاص المصابين بالاضطراب ثنائي القطب. (١)

وطبقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية فإن : " حوالي ١٥% من البالغين بأعمار ٦٠ سنة فما فوق يعانون من اضطراب نفسي وأن الإضطرابات النفسية العصبية لدى كبار السن مسؤولة عن 6.6 % من مجموع حالات العجز الكلي. " (٢)

المطلب الثاني

أسباب الاضطرابات النفسية

للاضطرابات النفسية أسباب عديدة منها:

أسباب وراثية : كوجود تاريخ عائلي أو إصابة الوالدين أو أحدهما بمرض نفسي.

who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-disorders

(1) youm7.com/story/2021/9119/5466144

ما هو الاضطراب ثنائي القطب وكيفية التعرف على الأعراض - تسجيل دخول /

الجمعة ١١ فبراير ٢٠٢٢ - ٥٤ : ٠٦ ص .

(٢) منظمة الصحة العالمية - الصحة النفسية وكبار السن ١٢ ديسمبر ٢٠١٧

[Who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-of-older-adults.](https://Who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-of-older-adults)

أسباب انفعالية : كالصدمات التى تلحق بالإنسان فى فترة طفولته ومرأهقته ، كالحرمان

أسباب بيئية : كتعرضه لظروف غير طبيعية كطلاق الوالدين ،

أسباب عضوية : كحدوث مشاكل فى المخ أدت إلى خلل فى

التفكير

أسباب جسدية : كحدوث خلل فى الحالة العضوية الطبيعية مثل

سوء التغذية .

أسباب اجتماعية : كحدوث الهجرة والحروب والمشكلات المجتمعية،

مثل سوء التكيف. (١) ، (٢)

وطبقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية :

فإن : " الاعتلات النفسية شائعة وعالمية الانتشار إذ مثلت

الاضطرابات النفسية والسلوكية ١١% من العبء الإجمالى للمرض فى عام

١٩٩٠م المعبر عنه بسنوات العمر المصححة باحتساب مدة العجز

DALY، مما ينبئ بزيادة تصل إلى ١٥% بحلول عام ٢٠٢٠م. " (٣)

وقد أوضح بعض علماء الطب النفسى أن :

" الاضطرابات النفسية ما هى إلا نتيجة تفاعل قوى كثيرة ومتعددة

موجودة فى البيئة والإنسان معاً وأسبابها إما مهئية أو مرسبة. " (٤)

(1)bo7ooth.info/2019/04/06

بحوث : الأمراض النفسية تعريفها أعراضها وأخطر أنواعها ، الأمراض النفسية

اضطرابات وتغيرات تحدث فى سلوك الشخص وتصرفاته - مى محمد - ٦ إبريل

سنة ٢٠١٩م.

(٢) مفهوم الاضطرابات النفسية - تمت الكتابة بواسطة : صابرين السعو -

آخر تحديث ٤٠ : ١٩ - ١٢ نوفمبر ٢٠١٨م.

(٣) تعزيز الصحة النفسية - تقرير منظمة الصحة العالمية ، ص ١٨.

(٤) مبادئ الأمراض النفسية أ.د/ عمر شاهين ، أ.د/ يحيى الرخاوى - قسم الأمراض

النفسية - كلية الطب - جامعة القاهرة أول أغسطس ١٩٧٧م. ونص فيه على :

" أولاً: الأسباب المهئية:

وهى متعددة ومختلفة وربما استمر تأثيرها على المريض عدة سنوات ، وأهما ما يلي:

=

- =
- ١- الوراثة ٢- النقص الخلقي والعيوب الوراثية والجسمية .
 - ٣- مراحل العمر .
 - ٤- البيئة : وتنقسم العوامل البيئية إلى عوامل عامة تشمل جميع أفراد المجتمع وعوامل خاصة تتعلق بالفرد .
 - أ- المدنية والحضارة .
 - ب- التصنيع .
 - ج- القوانين .
 - د - الحرب .
 - هـ- العلاقة بالزمن .
 - وأما العوامل الشخصية التي تتعلق بالفرد ، فهي :
 - أ- التعلق بالوالدين .
 - ب- القسوة والتدليل .
 - ج- شدة النظام .
 - د- عدم التوافق الأسري .
 - هـ- الافتقار إلى الثقافة الجنسية .
 - و- العمل والتعليم والدراسة .
 - ز- الإصابة السابقة بالمرض النفسي .
 - ثانياً: الأمراض المرسبة :

وهي إما أسباب عضوية أو نفسية .

 - ١- الأسباب العضوية : مثل :
 - الحمى بأنواعها والأمراض المعدية .
 - الإصابات وهي سبب لاضطرابات السلوك .
 - التشوه بالحرق أو الأمراض الجلدية أو غيرها .
 - أمراض المخ والأعصاب .
 - اضطرابات الغدد الصماء .

المطلب الثالث

علامات وأعراض الإصابة بالاضطرابات النفسية

تختلف أعراض الإصابة بالاضطرابات النفسية عن بعضها البعض ولكنها تشترك عادة في كثير من الأعراض^(١)

وأخطر هذه الأعراض : الإضرار بالنفس وإيذاؤها :

وهذا الإيذاء قد يكون مصاحباً للانتحار والتخلص من الحياة أو لا :

أولاً : إيذاء النفس الغير مصاحب للانتحار :

فهو ليس محاولة للانتحار ، وأكثر الأشخاص عُرضة له هم الشباب في مرحلة المراهقة نتيجة لضغوط الحياة والمشكلات التي يتعرضون لها ، ويعرف بأنه : " إصابة مباشرة متعمدة لأنسجة الجلد بفعل يتعمد فيه الشخص إلحاق الضرر بجسمه، سواء بالحرق أو الجرح، ولا يقصد المصاب الانتحار، ولكنه طريقة غير صحيحة للتكيف مع الألم العاطفي والغضب الشديد والإحباط، حيث يمكن أن يوقر هذا السلوك شعوراً مؤقتاً بالهدوء والتحرر من التوتر، ولكن الهدوء لا يستمر كثيراً، حيث يُتبع السلوك عادة بشعورٍ بالذنب والعار فضلاً عن عودة المشاعر المؤلمة."^(٢)(١)

=

- التعرض لدرجات الحرارة العالية قد ترسب المرض النفسي.

٢- الأسباب النفسية :

وهي أصعب اكتشافاً من الأسباب العضوية وتتخلص فيما يلي :

الصراع . . الإحباط وخيبة الأمل . الحرمان وانعدام الفرصة "

(١) أعراض الإصابة بالاضطرابات النفسية sotor.com - تمت الكتابة بواسطة د /

محمود المصري - آخر تحديث ٢٨ مارس م / ٤٦ : ٠٨ .

Mental Health Basics: Types of Mental illness-
(www.healthline.com) Retrived in 18-12-2018.

وجاء فيه : " ومن الأعراض المشتركة والأكثر شيوعاً ما يلي :

١- تناول الطعام بشكل غير كافٍ أو مفرط.

٢- عدم القدرة على النوم، أو النوم بشكل مفرط.

٣- الابتعاد الاجتماعي عن الآخرين والانعزال عن المجتمع .

=

إيذاء النفس المتعمد (السلوك الانتحاري) :

وهو إما أن يكون محاولة للانتحار أو انتحارًا تامًا :

أما الانتحار التام (الكامل) فهو: " الفعل المتعمد لإيذاء النفس الذي يؤدي إلى الموت. "

وأما محاولة الانتحار: فهي " فعل هدفه إيذاء النفس ويقصد به أن يؤدي إلى الموت ، ولكنه لم يؤدِ إلى ذلك " (٢)

=

٤- الشعور بالإرهاق رغم النوم الكافي.

٥- فقدان الإحساس بالغير والافتقار للتعاطف.

٦- الإحساس بالآلام غير المفسرة في الجسم.

٧- الشعور بفقدان الأمل أو العجز أو الخسران بشكل دائم.

٨- التدخين أو شرب الكحول أو تناول المخدرات أكثر من أي وقت مضى.

٩- الشعور بالحيرة أو النسيان أو الهيجان أو الغضب أو القلق أو الحزن أو الخوف.

١٠-التشاجر الدائم أو النقاشات مع العائلة والأصدقاء.

١١-تغيّرات المزاج الشديدة والتي تسبب مشاكل في العلاقات الاجتماعية.

١٢-استرجاع الذكريات السيئة أو الأفكار التي لا يستطيع الشخص إخراجها من عقله.

١٣-سماع أصوات داخل الرأس أو رؤية أشياء موهومة غير موجودة.

١٤-التفكير بأذية النفس أو الآخرين.

ولعل العرض الأخير من أخطر هذه الأعراض حيث يبدو الشخص المريض بشكل ذو

عن ذاتي أو عنف للآخرين بحيث يصبح شخص غير سوي لا يمكن الجلوس معه

بدون احتراز. "

(٢) سلوكيات إيذاء النفس عرض للاضطرابات العقلية - إعداد أ.د/ سحر طلعت -

الصحة النفسية - آخر تعديل ٢٣ يوليو ٢٠٢١م - Sehatok.com .

(١) Mayo clinic.org/ar/diseases-conditions/

رعاية لمرضى والمعلومات الصحية - الأمراض والحالات - إيذاء النفس .

(٢) msdmanuals.com/ar/home/

السلوك الانتحاري وأذية الذات - آخر تعديل للمحتوى صفر ١٤٤١هـ.

- وقد أكدت منظمة الصحة العالمية على : ثبوت الصلة بين الانتحار والاضطرابات النفسية (١)

(١) منظمة الصحة العالمية - الانتحار - ١٧ حزيران يونيو ٢٠٢١م.
Who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide.

مشيرةً أن :

" في كل عام ينتحر أكثر من ٧٠٠٠٠٠ شخص ، ويحدث الانتحار في أي مرحلة من مراحل العمر، وقد صنف في عام ٢٠١٩م الانتحار هو السبب الرابع للوفاة في صفوف الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ ، ١٩ عام على الصعيد العالمي ، وأن أكثر من ٧٩% من حالات الانتحار العالمية في عام ٢٠١٩م، حدثت في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل ،

وأن ابتلاع المبيدات ، والشنق ، والأسلحة النارية من بين الأساليب الأكثر شيوعاً للانتحار على مستوى العالم، حيث ٢٠% من حالات الانتحار العالمية تعزى إلى حالات التسمم بالمبيدات ؛ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية تتفاوت نسب الانتحار بين البلدان والأقاليم ، وبين الذكور والإناث، فعدد الذكور المنتحرين يزيد بأكثر من مرتين عن عدد الإناث، وتعد معدلات الانتحار بين الرجال أعلى عموماً في البلدان ذات الدخل المرتفع (١٦,٥ من كل ١٠٠٠٠٠) وبالنسبة للإناث فتسجل أعلى معدلات للانتحار في بلدان الشريحة الأعلى من الدخل المتوسط (٧,١ من كل ١٠٠٠٠٠).

وجاءت معدلات الانتحار في أقاليم المنظمة لأفريقيا (١١,٢ من كل ١٠٠٠٠٠) وأوروبا (١٠,٥ من كل ١٠٠٠٠٠) ، وجنوب شرق آسيا (١٠,٢ من كل ١٠٠٠٠٠) أعلى من المتوسط العالمي (٩ من كل ١٠٠٠٠٠) في عام ٢٠١٩م ،
فيما سجل أدنى معدل للانتحار في إقليم شرق المتوسط (٦,٤ من كل ١٠٠٠٠٠) ،
وسجلت معدلات الانتحار انخفاضاً خلال العشرين سنة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠١٩ حيث تراجع معدلها العالمي بنسبة ٣٦% .

وتراوحت نسبة الانخفاض من ١٧% في إقليم الشرق المتوسط إلى ٤٧% في إقليم أوروبا، و ٤٩% في إقليم غرب المحيط الهادي.

وقد نشرت منظمة الصحة العالمية تقريراً قسمت فيه بلدان العالم حسب القارات، فتفوقت

=

المبحث الثاني

موقف الشريعة الإسلامية من التداوي من الاضطرابات النفسية

بطريقة العلاج الدوائي الطبي

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: التداوي بالعقاقير الطبية النفسية وحكمه.

المطلب الثاني : العلاج بالصدمة أو التخليج الكهربائي وضوابط جلسات الكهرباء .

المطلب الثالث : التكيف الفقهي للعلاج بالصدمة الكهربائية.

=

مصر على الدول العربية التي تشهد نزاعات مسلحة وحروباً أهلية حيث شهدت

٣٧٩٩ حالة انتحاري عام ٢٠١٦ ، وتجاوز عددالرجال المنتحرين ، وأعداد النساء

المنتحرات (٣٠٩٥ مقابل ٧٠٤) ،

وحل السودان في المركز الثاني عربيًا ب (٣٢٠٥) حالة انتحار ، ثم اليمن ثالثًا

(٢٣٣٥) منتحرًا، بينما جاءت الجزائر في المرتبة الرابعة بعدد حالات انتحار

بلغت (١٢٩٩) حالة.".

المبحث الثاني

موقف الشريعة الإسلامية من التدوي بطريقة

العلاج الدوائي الطبي

لأن الإنسان كما تعزّيه أمراض عُضوية تعزّيه أيضًا علل واضطرابات نفسية ، ولذا سوف أتناول موقف الشريعة الإسلامية من التدوي عمومًا :

اتفق جمهور الفقهاء من الحنفية^(١)، والمالكية^(٢)، والشافعية^(٣)، والحنابلة^(٤)، والظاهرية^(٥)، والزيدية^(١)، والإمامية^(٢)، على مشروعية التدوي

- (١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين ، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي المتوفى سنة ٥٨٧هـ / ١٢٧/٥ دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، الهداية في شرح بداية المبتدي لعلّي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني أبو الحس برهان الدين المتوفى سنة ٥٩٣هـ / ٣٨١/٤ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - تحقيق: طلال يوسف.
- (٢) المقدمات الممهّدة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المتوفى سنة ٥٢٠هـ - ٤٦٦/٣ - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م.

- (٣) أسنى المطالب في شرح روض الطالب لذكريا بن محمد الأنصاري زيم الدين أبي يحيى السنيكي المتوفى سنة ٩٢٦هـ - ٢٩٥/١ - دار الكتاب الإسلامي، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي - المتوفى سنة ٩٧٧هـ - ٢٠٩/١ - دار الفكر - بيروت - المحقق : مكتب البحوث والدراسات ، السراج الوهاج على متن المنهاج للعلامة محمد الزهري الغمراوي - المتوفى بعد سنة ١٣٣٧هـ - ١١٢/١ دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- (٤) المبدع في شرح المقنع إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ، أبو إسحاق برهان الدين - المتوفى سنة ٨٥٤هـ - ٢١٧/٢ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي ، المتوفى سنة ١٣٩٢هـ - ٨/٣ - الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧هـ.

- (٥) المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري - المتوفى سنة ٤٥٦هـ - ١٧٥/١ - بيروت - دار الفكر - بيروت.

عمومًا - من حيث الجملة - وذلك لإنقاذ حياة المرضى والحفاظ على أرواحهم ، وهذا أمر مشروع ، بل هو من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية ، لأن حفظ النفس من الضرورات الخمس المجمع عليها ، وقد ثبتت مشروعية التداوي بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع :
أولاً: من الكتاب:

(١) قوله تعالى: " يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ " (٣)

وجه الدلالة:

في الآية الكريمة دليل على : " إباحة التداوي مع ما جاء عن رسول الله ﷺ في الأمر بالتداوي لو نأ لو نأ " (٤)

(٢) قوله تعالى : " وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ " (٥)
وجه الدلالة:

دللت الآية الكريمة على أنه : لا يُمنع من التداوي بالعقاقير وما يصفه

=

(١) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني - المتوفى سنة ١٢٥٠هـ - ١/٧٣٩ دار ابن حزم - الطبعة الأولى.

(٢) الروضة الندية شرح الدرر البهية لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي - المتوفى سنة ١٣٠٧هـ - ٢/٢٢٨ - دار المعرفة ، الدراري المضية شرح الدرر البهية لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني - المتوفى سنة ١٢٥٠هـ - ٢/٣٥٢ - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - موقع مكتبة المدينة الرقمية .

(٣) سورة النحل: جزء من الآية رقم ٦٩ .

(٤) النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام لأحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي القصاب (المتوفى نحو ٣٦هـ) - ٤/٢٣٩ - دار القيم - دار ابن عفان - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م - تحقيق : شايح بن عبده بن شايح الأسمرى.

(٥) سورة الإسراء : جزء من الآية رقم ٨٢.

الأطباء في الأمراض الجسمانية الظاهرة، وأيضاً الباطنة فهذه لا بد من التداوي بالعقاقير المجربة لمثلها والتضميد وغيره ، والتداوي عند الأطباء الحاذقين

إذ قد يستعمل المريض بآن واحد الدواعين المادي والمعنوي الاعتقادي ، ويؤمر المصاب بتعاطي الأسباب للأسباب من الدواعين ؛ لأن الرسول ﷺ حث على التداوي^(١)

ثانياً: من السنة:

ما روي عن عَنْ جَابِرٍ^(٢)، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». ^(٣)
وجه الدلالة :

(١) بيان المعاني لعبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى سنة ١٣٩٨هـ) ٥٥١/٢، ٥٥٢ - الطبعة الأولى - مطبعة الترقى - دمشق .

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو بن سلمة بن سواد بن سلمة السلمي الأنصاري المدني ، شهد بدرًا مع النبي ﷺ ، وقيل: شهد العقبة مع أبيه ، سمع النبي ﷺ ن مات سنة تسع وسبعين بعد أن عمي وكان له يوم مات أربع وتسعون سنة، وصلى عليه إبان بن عثمان.

رجال صحيح مسلم لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر بن مُنْجُوِيَه (المتوفى سنة ٤٢٨هـ) ١١٣/١ - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - المحقق: عبد الله الليثي.

(٣) صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى ٢٦١هـ) باب لكل داء دواء واستحباب التداوي - ١٧٢٩/٤ حديث رقم ٢٢٠٤ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بليان لمحمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن مَعْبُد التميمي - أبو حاتم ، الدارمي ، البُستِي (المتوفى سنة ٣٥٤هـ) - كتاب الطب- باب ذكر الإخبار بأن العلة التي خلقها الله جل وعلا إذا عولجت بدواء غير دوائها لم تبرأ حتى تعالج به ٤٢٨/١٣ حديث رقم ٦٠٦٣ مؤسسة الرسالة - بيروت- الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م المحقق : شعيب الأرنؤوط.

في الحديث إشارة إلى استحباب الدواء، وصحة علم الطب وجواز التطبيب في الجملة، وأن الله تعالى هو الفاعل، وأنه سبحانه لم يوجد مرضاً من الأمراض الجسمية أو النفسية إلاّ أوجد له دواء يشفيه ويزيله إذا صادفه وأعطى المريض القدر المناسب في الوقت المناسب علمه من علم وجهله من جهل. (١)

ثالثاً: من الإجماع:

فقد أجمع الفقهاء على: " مشروعية التداوي في الجملة ، واتفقوا في اختيار التداوي بالحجامة لغير الصائم والمحرم" (٢)

ومن التفتيات المتبعة لعلاج الاضطرابات النفسية : العلاج الدوائي الجسدي

ويتم من خلال الآتي:

(١) الدبياج على صحيح مسلم بن الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ) ٢١٩/٥ دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م - حقق أصله وعلق عليه : أبو إسحاق الحويني الأثري ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (المتوفى سنة ٦٧٦هـ) ١٩/١٤ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢هـ. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري للمؤلف: حمزة محمد قاسم ٥ / ٢١١ راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون

الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

(٢) مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات لأبي محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى سنة ٤٥٦هـ) ١٥١/١ - دار الكتب العلمية - بيروت.

المطلب الأول

العلاج الدوائي عن طريق العقاقير^(١) الطبية النفسية

لأن العقاقير الطبية لها تأثير نفسي وفعالة في العلاج ، وتستخدم على نطاق واسع من قبل الأطباء النفسيين وغيرهم من باقي الأطباء ، والأدوية النفسية شأنها من شأن كل الأدوية والعلاجات الطبية تخفف من الأعراض المصاحبة للمرض بشكل كبير؛ ولا تؤتي ثمارها وتحقق مفعولها قبل عدة أيام أو عدة أسابيع،

وتكمن أهمية استخدامها في أنها تساعد العلاج النفسي والعلاجات الأخرى المتبعة على السيطرة والتحكم في الحالة،

«وقد انفقت الأمة - بل سائر الملل - على أن الشريعة وُضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهي : الدين والنفس والنسل والمال والعقل - وعلمها عند الأمة كالضروري»^(٢) كما نص على ذلك الإمام الشاطبي .

وحفظ العقل ومنفعته داخل ضمناً في حفظ النفس كسائر الأعضاء ومنافعها ، فما يزيل العقل رأساً يعد مزيلاً لجزء من الإنسان وما يزيل منفعته ، ولو لحظة منهى عنه ، كمزيل منفعة أي عضو دائماً أو لحظة ؛

(١) العقار لغة : بالفتح والتثنية الدواء ، والجمع عقاقير ، والعقار : ما يتداوى به من

النبات أو أصولها والشجر، والعقاقير كما قال الأزهرى : هي الأدوية التي يُسْتَمْسَى

بها ، وقال أبو الهيثم: العقار والعقاقير : كل نبت ينبت مما به شفاء.

وإصطلاحاً: العقاقير هي ما تستعمل في تشخيص المرض أو علاجه أو الوقاية منه

سواء كانت مركبات كيميائية أو مواد حيوية غير معدية ، وخواص العقاقير : قواها

التي تؤثر بها في الأجسام.

تاج العروس من جواهر القاموس ١١٢/١٣ - معجم اللغة العربية المعاصرة ١٥٢٩/٢

(٢) الموافقات لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي

(المتوفى سنة ٧٩٠هـ) ٣١/١ - الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - دار ابن

عفان - المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.

وعلى ذلك فحرمة حفظ النفس كلي يندرج تحته حفظ العقل نفسه^(١).
وقد ذكرتُ سابقاً أن الشريعة الإسلامية أباحَت التداوي بكل صورهِ

وبشكل عام ، وهنا سأبين :

موقف الشريعة الإسلامية من التداوي بالعقاقير الطبية النفسية

أولاً: التداوي بالعقاقير الطبية النفسية لعلاج الاضطرابات النفسية،
شأنهُ شأن التداوي من الأمراض عموماً.

ثانياً: على الرغم من أن الفقهاء اتفقوا على مشروعية التداوي -
عموماً - في الجملة إلا أنهم لم يُجمعوا على حكم موحد فيه بل تباينت
واختلفت آراؤهم.

(١) الموافقات ٣/ ٢٣٧ .

حكم التداوي بالعقاقير النفسية الطبية :

اختلف الفقهاء في حكم التداوي بالعقاقير النفسية الطبية ، ونتج عن اختلافهم ثلاثة أقوال:

القول الأول: ذهب الحنفية^(١) والمالكية^(٢) والحنابلة^(٣) إلى أن التداوي مباح وجائز ، ولا يصل إلى درجة الوجوب ، واستحبه الشافعية^(٤) لمن قل صبره وضعفت نفسه.

القول الثاني : ذهب بعض الشافعية^(٥) وبعض الحنابلة^(٦) وقول ابن

- (١) الهداية في شرح المبتي ٣٨١/٤ - العناية شرح الهداية لمحمد بن محمد بن محمود ، أكمل الدين أبو عبد الله بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ جمال الدين الرومي البابرني (المتوفى سنة ٧٨٦هـ) ٦٦/١٠ - دار الفكر .
- (٢) المقدمات الممهدة ٤٦٦/٣ - جامع الأمهات لابن الحاجب الكردي المالكي ٥٦٨/١ .

(٣) الروض المربع شرح زاد المستنقن لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٥١هـ) ، ومعه حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي ١٧٢/١ - الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة ، خرج أحاديثه عبد القدوس محمد نذير ، آداب المشي إلى الصلاة أو العبادات (الصلاة ، الزكاة ، الصيام) للمؤلف محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (المتوفى ١٣٨٩هـ) ١٦٨/١ الناشر : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم - الرياض ، المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ - المحقق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم .

(٤) السراج الوهاج على متن المنهاج ١١٢/١ - حاشيتا قليوبي وعميرة لأحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة ٤٠٣/١ - دار الفكر - بيروت - الطبعة : بدون طبعة سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

(٥) المجموع شرح المهذب « مع تكملة السبكي والمطيعي » لأبي زكريا محيي الدين بن شرف الدين النووي (المتوفى سنة ٦٧٦هـ) ١٠٦/٥ - الناشر: دار الفكر ، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ٢٠٩/١ -

(٦) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى سنة ٨٨٥هـ) ٤٦٣/٢ - الطبعة

=

مسعود ، وأبي الدرداء وسعيد بن جبير إلى كراهية التداوي وأن تركه أفضل اعتصامًا بالله وتوكلاً عليه وثقة به وهو أولى لمن قوي توكله بأن لا يخشى على نفسه من التضجر بدوام المرض ، ورزق الرضا به.

القول الثالث : ذهب جماعة من أصحاب الشافعي^(١) وبعض الحنابلة^(٢) كالقاضي وأبو الوفاء وابن الجوزي إلى وجوب التداوي بشرط أن يكون الدواء نافعاً ، وظنَّ نفعه وعلم الشفاء في مداواة.

الأدلة

أدلة القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول القائلون بأن التداوي مباح وجائز بأدلة من السنة والمعقول .

أولاً : من السنة :

ما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً».^(٣)

=

الثانية - دار إحياء التراث العربي، الروض المربع شرح زاد المستقنع ١/١٧٢، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى ١٠٥١هـ) ١/٣٤١ - الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م - الناشر: عالم الكتب.

(١) تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ٣/١٨٣ - المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد - سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م.

(٢) المبدع في شرح المقنع ٣/٢١٧ ، كشاف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٥١هـ) ٢/٧٦ - دار ابن الجوزي .

(٣) الشفاء: البرء من المرض ، وهو هنا ما يكون سبب البرء من المرض وهو الدواء - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الطب - باب ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء ٧/١٢٢ حديث رقم ٥٦٧٨ دار طوق النجاة - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ -

=

وجه الدلالة:

دل الحديث على إباحة التداوي وجواز الطب، وقد أباح عليه الصلاة والسلام التداوي وقال للرجلين: (أيكما أطب؟ فقالا: أو في الطب خير يارسول الله؟ فقال: أنزل الدواء الذي أنزل الأدوية) فلا معنى لقول من أنكر ذلك،

والحديث فيه دليل على أن الخالق سبحانه إنما أنزله إلى الناس بِمَعْنَى أَعْلَمَهُمْ إِيَّاهُ وَأَدْرَنَ لَهُمْ فِيهِ كَمَا أَعْلَمَهُمُ التَّغْذِيَّ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَبَاحَهُ لَهُمْ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي جَوَازِ التَّدَاوِيِّ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ . (١)، (٢)

٢- ما روي عن أسامة بن شريك، قال: « قَالَتِ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: " نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ»». (٣)

=

تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، وورد في سنن ابن ماجه لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد (المتوفى ٢٧٣هـ) كتاب الطب - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ١١٣٨/٢ - حديث رقم ٣٤٣٩ - دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى سنة ٤٤٩هـ) ٣٩٤/٩ - مكتبة الرشد - السعودية - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م - تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

(٢) المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث النجيب القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى سنة ٤٧٤هـ) ٢٦١/٧ - الطبعة الأولى - سنة ١٣٣٢هـ - مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه لمحمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى (المتوفى سنة ٢٧٩هـ) - أبواب الطب عن رسول الله ﷺ - باب ما جاء في الدواء والحث عليه ٣٨٣/٤ حديث رقم ٢٠٣٨ ، وهذا حديث حسن صحيح.

وجه الدلالة:

دل الحديث على: إباحة التداوي ومشروعية العلاج ؛ لأنه ﷺ أخبرنا بأن الذي خلق الداء خلق الدواء تنبيهاً لنا وإرشاداً وترغيباً في التداوي ، كما دل الحديث أيضاً على أن : " التداوي مباح غير مكروه، والحديث لا يدل على جواز التداوي فقط ، بل يدل على استحبابه أيضاً، لأن أقل مقتضيات الأمر الاستحباب، كما أن الحديث فيه تقوية لنفس المريض، وتشجيعاً له على مقاومة الداء؛ لأنه متى استشعرت نفسه أن لدائه دواء تعلق قلبه بالرجاء، وتفتحت له أبواب الأمل، وزال عنه اليأس والاكتئاب وهذه المشاعر في حدّ ذاتها كفيلة له بالشفاء بإذن الله لأن نفسية الإنسان متى قويت تغلبت على المرض وقهرته؛ ومتى ضعفت تغلب عليها ."
وقوله ﷺ فيه إثبات الطب والعلاج وأن التداوي مباح غير مكروه . (١)

ثانياً: من المعقول:

أن التداوي من الأسباب النافعة في اغتنام الإنسان لوقته في الطاعات والعبادات لأن إذا عافاه الله انشرح صدره وسعدت نفسه وأدى ماكُلف به على الوجه الأمثل ، فيكون الدواء إذاً سبباً في ذلك . (٢)

أدلة القول الثاني :

استدل أصحاب القول الثاني القائلون بكراهية التداوي وأن تركه أفضل وأولى لمن قوي توكله بأدلة من السنة :

١- ما روي عن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: « لَدَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: «أَنْ لَا تَلْدُونِي»، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «أَلَمْ أَنُكِّمُ أَنْ تَلْدُونِي»، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري للمؤلف حمزة محمد قاسم ٢١٤/٥ -

مكتبة دار البيان دمشق - الجمهورية العربية السورية - مكتبة المؤيد - الطائف -

المملكة العربية السعودية - سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م - راجعه الشيخ عبد القادر

الأرنؤوط ، وعنى بتصحيحه ونشره : بشير محمد عيون ، تحفة الأحوذى بشرح

جامع الترمذي ١٥٩/٦ .

(٢) الشرح الممتع على زاد المستنقع ٢٣٣/٥ . بتصريف يسير

لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ: «لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظِرُ إِلَّا الْعَبَّاسَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدِكُمْ».^(١)

وجه الدلالة:

دلَّ الْحَدِيثُ عَلَى كِرَاهِيَةِ الدَّوَاءِ وَأَنْ تَرْكُهُ أَفْضَلُ : وَذَلِكَ لِإِشَارَتِهِ ﷺ عَلَى أَنْ لَا يَلِدُوهُ ؛ لِأَنَّهُ ﷺ نَهَاهُمْ لِكِرَاهِيَةِ لِلدَّوَاءِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ وَذَلِكَ عَقُوبَةٌ لَهُمْ لِتَرْكِهِمْ امْتِثَالَ نَهْيِهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ .^(٢)

٢- ما روي عَنْ عطاء بن أبي رباح قَالَ: " قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: (إِنْ شِئْتِ صَبْرْتِ وَلِكِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكِ). فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا أَتَكشَّفُ، فَدَعَا لَهَا"^(٣)

(١) (لددناه) : جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره فهذا هو اللد ، والاسم منه اللدود والذي جعل في الحلق يسمى الوجور والذي يجعل في الأنف السعوط ، (كراهية المريض للدواء) أي: يقول هذا كراهية للدواء كما يكرهه كل مريض .
أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الطب - باب اللدود ١٢٧/٧ حديث رقم ٥٧١٢ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ١٤٧/٨ دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩ هـ ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي ، عليه تعليقات العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

(٣) (أصرع) : يصيبني الصرع ، وهو على في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة في العضلات ، وقد يكون هذا بسبب احتباس الريح في منافذ الدماغ ، وقد يكون بسبب إيذاء الكفرة من الجن .

(أتكشف): أي فأخشى أن تظهر عورتى وأنا لا أشعر .

الحديث أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب المرضى - باب فضل من يصرع من الريح ١١٦/٧ - حديث رقم ٥٦٥٢ ، وأخرجه مسلم في صحيحه باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها ٤/ ١٩٩٤ حديث

=

وجه الدلالة :

دلّ قوله ﷺ « إن شئت صبرت ولك الجنة » على ترك الدواء والصبر على البلاء والرضا بالقضاء ، بل ظاهره أن إدامة الصبر مع المرض أفضل من العافية ، وأن ترك التداوي أفضل، كما دلّ الحديث على أن اختيار البلاء والصبر عليه ثوابه الجنة ، وأن الأخذ بالشدة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه أنه يطبق التماذي على الشدة ولا يضعف عن التزامها. (١)

أدلة القول الثالث :

استدل أصحاب القول الثالث القائلون بوجوب التداوي بشرط أن يكون الدواء نافعا وظن نفعه وعلم الشفاء في المداواة بما يلي :

أولاً: من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾. (٢)

وجه الدلالة :

استدل بالآية الكريمة على عدم إلقاء النفس في مافيه هلاكها وتحريم الإقدام على ما يخاف منه تلف النفس، وترك التداوي فيه هلاك للنفس فوجب التداوي ، حفاظاً عليها من الخطر والهلاك. (٣)

=

رقم ٢٥٧٦، السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي لخراساني ، النسائي (المتوفى سنة ٣٠٣هـ) ٧٤٤٨ مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٧م - تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي .

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين

الملا (المتوفى سنة ١٠١٤هـ) ١١٤٧/٣ دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى -

سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢١/٢١٥ .

(٢) سورة البقرة: جزء من الآية رقم ١٩٥ .

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد

الله الحسيني الألوسي (المتوفى ١٢٧٠هـ) ١/٤٧٥ - دار الكتب العلمية - بيروت -

الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ - تحقيق علي عبد الباري عطية .

ثانياً : من السنة :

١- ما روي عن أم الدرداء عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدَّاءَ
وَالدَّوَاءَ فَتَدَاوُوا، وَلَا تَتَدَاوُوا بِحَرَامٍ»^(١)
وجه الدلالة:

دل الْحَدِيثُ الشريف على وجوب التداوي لمن أصابه المرض ، وذلك
لأمر النبي ﷺ بالتداوي في قوله « فتداووا» وذلك لأن الدواء إذا لم يصادف
داءً ضَرَّ. (٢)

ثانياً: من المعقول:

أنه إذا كان الدواء مما عُلم أو غلب على الظن نفعه بحسب التجارب
فهو أفضل ، بل الصحيح أنه يجب التداوي إذا كان في تركه هلاك ، فمثلاً
إذا تم استئصال موضع المرض من الجسم فإنه يكون سبباً في نجاته ذلك
المريض وعدم سراية المرض إلى باقي جسده كما في السرطان الموضعي،
فهذا يكون دواء معلوم النفع؛ لأنه موضعي يقطع ويزول ، وعلى ذلك فإن
ما عُلم أو غلب على الظن نفعه مع احتمال الهلاك بعدمه فهو واجب .^(٣)

(١) أخرجه الطبراني في كتابه (المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير
اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ) باب خيرة بنت أبي حرد
أم الدرداء ويقال لها هُجَيْمَة - ٢٥٤/٣٤ - حديث رقم ٦٤٩ - الطبعة الثانية -
مكتبة ابن تيمية - القاهرة- المحقق : حمدي بن عبد المجيد - صححه الألباني ،
وقال الهيثمي: رجاله ثقات، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير لعبد
الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ) ٣١٠/١ دار
الفكر -بيروت- لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م المحقق يوسف
النبهاني .

(٢) فيض القدير الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج
العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى سنة
١٠٣١هـ) ٢١٦/٢ الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦هـ- المكتبة الكبرى - مصر -
تعليقات بسيرة لماجد الحموي.

(٣) الشرح الممتع على زاد المستنقع ٥/٢٣٤ ، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف
=

المناقشة:

وقد نوقش ما استدل به أصحاب القول الثاني القائلون بكرهية التداوي، وأن تركه أفضل والأولى لمن قوي توكله بأن استدلالكم بحديث أمنا عائشة رضي الله عنها : « لَدَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ... »

بأن النبي ﷺ كان يتداوى ، وإنما كره اللد لأنه تحقق أنه يموت في مرضه ، فإنما أنكر التداوي لأنه كان غير ملائم لدائه لأنهم ظنوا أنه به ذات الجنب^(١) فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك، وأمره ﷺ أن يُلدوا إنما أراد بذلك تأديبهم لئلا يعودوا ، وكان ذلك تأديباً لا قصاصاً ولا انتقاماً ؛ لأنه كان ﷺ لا ينتقم لنفسه .^(٢)

القول الراجح

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم وما ورد عليها من مناقشة أرى أن القول الراجح هو ما ذهب إليه أصحاب القول الثالث القائلون بوجوب التداوي بالعقاقير النفسية إذا كان الدواء نافعاً وظن نفعه، وعلم الشفاء في مداواة ، وذلك لقوة أدلتهم وسلامتها من المعارضة، كما أن الإسلام دعا إلى الطب البشري الذي يعتمد على علاج الجسم بالعقاقير المستخلصة من الأعشاب والمعادن وغيرها.^(٣)

وأيضاً لأن المصاب بالاضطرابات النفسية إذا لم يتم الإسراع في علاجه فإنه يؤدي به هذا الاضطراب إلى إيذاء نفسه والقيام بأفعال خطيرة عليه وعلى المحيطين أيضاً ، بل قد يصل الأمر إلى محاولات الانتحار . كما أن الحفاظ على النفس وعلى العقل من ضمن الضروريات الخمس

=

بحاشية الصاوي على الشرح الصغير لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوّاتي الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى سنة ١٢٤١هـ) /٤ /٧٧٠ دار المعارف - بدون طبعة وبدون تاريخ.

(١) ذات الجنب : هو ورم الغشاء المستبطن للأضلاع . فتح الباري ١٠ /١٤٨ .

(٢) فتح الباري لابن حجر ٨ /١٤٧ .

(٣) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٥ /٢١٠ .

التي حثت عليها الشريعة الإسلامية ، وجعلتها ضمن مقاصدها ، ومتى كان الشفاء مرجوًا بل مظنونًا ظنًا غالبًا من خلال استخدام هذه العقاقير ، فلا يسوغ حينئذٍ تركه والإعراض عنه ، بل يصل التداوي حينئذٍ إلى درجة الوجوب حفاظًا على النفس والعقل خاصة أن هذه العقاقير الدوائية تعمل على تصحيح الخلل الذي يطرأ على وظيفة الجهاز العصبي ، وهو مما تحصل به الهلكة ولذلك وجب التداوي .

المطلب الثاني

العلاج بالصدمة أو التخليج الكهربائي وضوابط جلسات الكهرباء

العلاج بالصدمة الكهربائية وهو يُعد طريقة من طرق العلاجات الطبية الدوائية للاضطرابات النفسية و خاصة الحادة منها بعد فشل المحاولات الطبية الأخرى ؛ بل إن هذه النوع من العلاج هو أفضل الطرق المستخدمة في الطب بوجه عام ، وفي الطب النفسي خاصة ، كما أكد ذلك الدكتور محمد الشامي استشاري الطب النفسي ، مضيفًا أن مكتسفي العلاج رُشحا لجائزة نوبل في الطب.^(١)

ويعرف العلاج بالصدمة الكهربائية على أنه :

" إجراء يُجرى تحت تأثير التخدير الكلي ، ويتضمن تمرير تيارات كهربائية خلال الدماغ بقصد تحفيز حدوث نوبة قصيرة، ويبدو أنه يُحدث تغيرات في كيمياء الدماغ ما يمكن أن يعالج الأعراض التي تظهر بسبب بعض الحالات الصحية العقلية سريعًا ."^(٢)

وتمثل النساء عددًا أكبر من الرجال في استخدام العلاج بالصدمة

(١) - elconsolto.com/psychiatric/psychiatric/

news/details/2019/6/13/ 1561724

الكهربائية - كيف تتم وما آثارها الجانبية .

(٢) العلاج بالصدمة الكهربائية (ECT) .

mayoclinic.org/ar/tests-procedures/electroconvulsive-

therapy/about/pac-20393894

الكهربية نحو ٧٠% نظرًا للمشاكل النفسية التي يعانون منها (١) " تستغرق عملية العلاج بالصدمات الكهربية بين ٥ ، ١٠ دقائق علاوة على الوقت المضاف للاستعداد ثم للتعافي ويمكن أن يخضع المريض لهذه العملية أثناء إقامته بالمستشفى أو بالعيادات الخارجية، ولابد من التقييم الكامل وإجراء الفحوصات والاختبارات للتأكد من قدرة المضطرب على تحمل العلاج بالصدمات الكهربية والتخدير. " (٢)

أوضح الأطباء أن : " الصدمة الكهربية تعمل على تغيير حركة الهرمونات العصبية بين أغشية المخ مما يعيدها لحالة التوازن السابق للمرض، فضلاً على أنها تؤثر أو تعدل من عمل «الهيبيو ثلاموس» وهو المركز الأعلى الذي يتحكم بالجهاز العصبي اللاإرادي بفرعيه السمبثاوي والباراسمبثاوي ، وكذلك فهو أحد مراكز الانفعال في المخ؛ ويحتمل أن جلسة الكهرياء تعيد توازن تحكم هذا المركز في العمليات الانفعالية وتعطي راحة وقتية لنشاط المخ الكهريائي بحيث يبدأ العمل ثانية بطريقة سوية " (٣)

كيفية تحضير المصاب للجلسات الكهربية :

ويتم التحضير من خلال فحص جميع أجهزة الجسم وبعد التأكد من سلامتها العضوية يتم إفراغ مثانة المريض من البول بعد منعه من الطعام والشراب لمدة ٦ ساعات ثم تتم عملية التخليج الكهربي بإعطائه مخدرًا كاملاً وراخي للعضلات وتكرر هذه العملية بمعدل ٣ مرات في الأسبوع حتى يتحسن المريض،

(١) مصطلحات طبية : علم النفس - معالجة بالتخليج الكهريائي altibbi.com

(٢) الصحة النفسية ما و العلاج بالصدمة الكهريائية - صحتك دليلك لحياة صحية.

Shatak.com

(٣) الجلسات الكهريائية أكثر طرق العلاج فاعلية لتنظيم إيقاع المخ

alithad.ae/article/34667/2011

الدكتور محمود جمال أبو العزائم - استشاري الطب النفسي - بتاريخ ١٢ إبريل ٢٠١١ -

.٢١ : ٠٢

وغالبا لا يتجاوز عدد الجلسات (١٢) جلسة. (١)

ضوابط جلسات الكهرباء:

إن مشروع القانون الجديد استبدل مصطلح العلاج بالصدمات الكهربائية إلى «تنظيم الإيقاع للمخ»، ونصت بعض موادها على الضوابط التي تضبط الجلسات الكهربائية. (٢)، (٣)

(١) المرجع السابق .

(٢) ضوابط جلسات الكهرباء - قانون لحماية المريض النفسي في مصر ٢٤ أغسطس

٢٠٢٠م - ٣٤ : ٢١ بتوقيت أبو ظبي - أحمد إمام - القاهرة سكاى نيوز عربية -

skynewssarabia.com/varieties/1371466

(٣) ينظر : الجريدة الرسمية - العدد ٤٨ مكرر (ج) في أول ديسمبر سنة ٢٠٢٠م -

قانون رقم (٢١٠) لسنة ٢٠٢٠ - ص ٨ ، ص ١٥

وجاء فيه :

" وافق مجلس النواب المصري في جلسته العامة ، نهائياً على مشروع حكومي بتعديل بعض أحكام قانون رعاية المريض النفسي الصادر بالقانون رقم ٧١ لسنة ٢٠٠٩م، وأقر المجلس التقرير التكميلي للجنة المشتركة من لجنة الشؤون الصحية ومكتبي لجنتي الشؤون الدستورية والتشريعية والخطة الموازنة ، بشأن ملاحظات قسم التشريع بمجلس الدولة،

ويقضي القانون بإنشاء مركز قومي للصحة النفسية يتولى إجراء تدريبات واختبارات للمعالج النفسي ، ويحدد عقوبات بحق المخالفين تصل للسجن عشرة أعوام وغرامة مليون جنيه ؛ كما يتولى إعطاء الإجازة اللازمة للمعالج النفسي وذلك لحماية المهنة من الدخلاء، لاسيما وأن وصف العلاج مسألة حساسة ؛

ولتأكيد إعطاء أهمية التخصص الأكاديمي والإكلينيكي والتدريب على ممارسة العلاج النفسي، أصدر السيد رئيس الجمهورية السيد عبد الفتاح السيسي القانون المصري رقم ٢٠١٠ لسنة ٢٠٢٠ بتعديل بعض أحكام قانون رعاية المريض النفسي الصادر بالقانون رقم ٧١ لسنة ٢٠٠٩م،

وقد أوضحت المادة (٣٠) من هذا القانون الضوابط التي تضبط الجلسات الكهربائية وجاء نصها: « ولا يجوز إجراء علاج جلسات تنظيم إيقاع المخ اللازم لحالة المريض

=

المطلب الثالث

التكييف الفقهي وحكم العلاج بالصدمة الكهربائية

أو التخليج الكهربائي

لأن : " الطب كالشرع وضع لجلب مصالح السلامة والعافية ، ولدرء مفسد المعاطب والأسقام ، ولدرء ما أمكن درؤه من ذلك ، والذي وضع الشرع هو الذي وضع الطب فإن كل واحد منهما موضوع لجلب مصالح ودرء مفسد. " (١)

والتداوي مشروع وحكمه في الأصل الجواز توفيراً لمقاصد الشرع في حفظ النوع الإنساني المعروف في ضرورياته باسم «حفظ النفس» ، والعلاج بالتخليج الكهربائي أو الصدمة الكهربائية نوع من أنواع التداوي لمرضى الاضطراب النفسي وهو من النوازل ، ولما كان التكييف الفقهي هو : " التصور الكامل للواقعة وتحرير

=

النفسي إلا تحت تأثير مخدر عام وباسط للعضلات، ويتعين الحصول على موافقته على ذلك كتابة، بناءً على إرادة حرة مستتيرة، وبعد إحاطته علمًا بطبيعة هذا العلاج والغرض منه، والآثار الجانبية التي قد تنجم عنه والبدائل العلاجية له، فإذا رفض المريض الخاضع لإجراءات الدخول والعلاج الإلزامي هذا النوع من العلاج وكان لازمًا لحالته فرض عليه بعد إجراء تقييم طبي مستقل، وفقًا للضوابط المنصوص عليها في هذا القانون «

كما نصت المادة (٣٥ مكرراً ٧) : أنه :

« يحظر علي المعالج النفسي بأي حال من الأحوال تشخيص الأمراض أو علاجها أو مباشرة أي علاج عضوي، مما لا يجوز لغير الأطباء مزاولته، كما يحظر عليه الكشف علي جسم المريض أو كتابة أية وصفات طبية أو دوائية له .»

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، الملقب بسليمان العلماء (المتوفى سنة ٦٦٠هـ) ٦/١ - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - طبعة مضبوطة منقحة سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩١م - تعليق ومراجعة : طه عبد الرؤوف سعد.

الأصل الذي ينتمي إليه، أو هو رد المسألة إلى أصل من الأصول الشرعية" (١)

ولأن التكليف الفقهي للنوازل من أهم خطوات استنباط حكمها ؛ لأنه يضع المسألة النازلة في حيز توصيف دقيق لواقعها ، مما يُعين على إلحاقها بأقرب باب لها من أبواب الفقه تُدرس في إطاره ويُلتمس حكمها في سياقه ،

فيمكن أن تُخَرَج مسألة العلاج بالصدمة الكهربائية أو التخليج الكهربائي على حكم التداوي بالكلي (٢) في الشريعة الإسلامية: وذلك لأن العلاج بالصدمة الكهربائية أو التخليج الكهربائي والعلاج بالكلي كلاهما لا يُحدث ألمًا إن أُجري على الوجه الصحيح؛ لأنه يتم تحت

(١) فقه النوازل أ.د/ محمد بن حسين الجيزاني ٤٧/١ دار ابن الجوزي - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة لمسفر بن علي القحطاني - ص ٣٥٤- دار الأندلس الخضراء - جدة - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) الكلي شرعًا : هو أن يحمى حديد أو غيره ، ويوضع على عضو محلول ليحرق أو يحبس أو لينقطع العرق الذي خرج منه الدم. الموسوعة الفقهية الكويتية ١٢٤/٢. والكلي في الطب: عرفه ابن سينا بأنه علاج نافع لمنع انتشار الفساد بالعضو وتحليل المواد الفاسدة المتشبهة بالعضو لحبس النزف. وعرفه آخرون : بأنه إتلاف نسيج حي سليم أو مريض بمادة كاوية أو بحديدة حامية أو بمكواة كهربائية لغاية علاجية.

العلاج بالكلي بين القديم والحديث - مكتبة الباحث Albaheth library.com وهناك نوعان من الكلي :

- ١- الكلي الكيميائي: يمكن استخدام المواد الكيميائية للكلي ، خاصة لإزالة بعض الأنسجة غير الطبيعية مثل التآليل ولكن استخدامها قليل جدًا.
- ٢- الكلي الكهربائي: هو عملية جراحية يستخدم الجراح أو الطبيب الكلي فيها من أجل : منع أو وقف النزيف بعد الإصابة ، أو إزالة نمو الأنسجة عن الطبيعي ومنع العدوى . مصطلحات طبية/ جراحة عامة /كي / altibbi.com.

تأثير المخدر الكلبي وراخي العضلات.

كما أن الغرض الرئيسي لكليهما هو الحرق الجلدي ، على الرغم من أنه ليس من الضروري أن تسبب جميع الصدمات الكهربائية إصابات في الأعضاء الخارجية، وبالتالي يأخذ حكمه ويقاس عليه ، وحكمه كالتالي :

أولاً : تحرير محل النزاع :

اتفق^(١) الفقهاء على إباحة الكي في الجملة وكرهه قوم ، ولكنهم اختلفوا هل الأفضل فعله أو تركه والتوكل على الله وكان خلافهم على قولين :

القول الأول: ما ذهب إليه الحنفية^(٢) والمالكية^(٣) والشافعية^(٤) والصحيح عند الحنابلة^(٥) والظاهرية^(٦) أنه يباح فعله عند الضرورة .

(١) مراتب الإجماع ١٥١/١ .

(٢) الدر المختار وحاشية ابن عابدين ١٠٤/٤ -- دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م ، درر الحكام لمحمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا (المتوفى سنة ٨٨٥هـ) ٨٢/٢ - دار إحياء الكتب العربية - بدون طبعة وبدون تاريخ .

(٣) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى سنة ٥٢٠هـ) ٤٤١/١٨ - دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨ م ، القوانين الفقهية ٢٩٥/١ .

(٤) تحفة المحتاج في شرح لمنهاج وحواشي الشرواني والعبادي ١٧٦/٧، حاشية البيجرمي على شرح المنهج ٢٤١/٤ ، أسنى المطالب في شرح روض الطالب ٤٠٤/١ .

(٥) الفروع وتصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرادوي تأليف محمد بن مفلح بن محمد بن مفرح، أبو عبد الله ، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى سنة ٧٦٣هـ) ٢٤٨/٣ مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي .

(٦) المحلى بالآثار ٢٩٨/١٢ .

القول الثاني: وهو ما ذهب إليه الحنابلة^(١) والإمامية^(٢) أنه يكره

تنزيهاً وتركه أفضل.

الأدلة

أدلة القول الأول :

استدل أصحاب القول الأول القائلون بجواز الكي عند الضرورة بأدلة

من السنة:

ما روي عن جابر بن عبد الله قال: « رُمِيَ أَبِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى أَكْحَلِهِ فَكَوَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ». (٣)

وجه الدلالة :

دل الحديث دلالة واضحة على إباحة الكي وجوازه ، وذلك لفعله ﷺ مع أبي وذلك لأن قوله « فَكَوَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » أي أمره بالكي أو كواه بيده ، لأنه عليه الصلاة والسلام لا يدل أمته على أمر كان فيه الشفاء لهم إلا وكان مباحاً لهم الاستشفاء والتداوي. (٤)

أدلة القول الثاني:

استدل أصحاب القول الثاني القائلون بکراهة الكي بأدلة من السنة

والمعقول :

أولاً : من السنة :

ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: " الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي شَرْطَةِ مُحْجِمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ كَيْةٍ بِنَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي

(١) آداب المشي إلى الصلاة/١/ ٣٨ .

(٢) الدرر البهية والروضة الندية ٣/ ١٥٥ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الآداب - باب لكل داء دواء واستحباب التداوي

١٧٣٠/٤ حديث رقم ٢٢٠٧ .

والأكحل: بفتح همز وسكون كاف وحاء مهملة عرق الحياة ، قال الخليل : هو عرق

معروف في وسط اليد ، ومنه يُفْصَد ، ولا يقال عرق الأكحل ، وقيل : نهر الحياة .

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٧/ ٢٨٦٢ .

عَنِ الْكَيِّ " (١).

وجه الدلالة :

دل الحديث على النهي عن الكي : " والنهي هنا نهي كراهية وحض على الأخذ بما هو أفضل منه من التوكل على الله تبارك وتعالى " (٢)

ثانياً : من المعقول : من وجهين

١- إن في الكي تعذيباً بالنار، وهو مكروه ، ولا يجوز أن يعذب بالنار إلا رب النار ، فالكي إذاً مكروه. (٣)

٢- " أن الكي إحراق بالنار وتعذيب وقد كان عليه السلام يتعوذ كثيراً من فتنة النار وعذاب النار فلو اكتوى بها لكان قد عجل لنفسه ألم ما قد استعاذ بالله منه. " (٤)

المناقشة :

ناقش أصحاب القول الأول ما استدل به أصحاب القول الثاني بما يلي:

أما استدلالكم من السنة فمردود بما يلي:

١- أن النهي عن الكي يحتمل أن يكون من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره ، ويرون أنه يحسم الداء ويبرئه ، وإذا لم يفعل هلك صاحبه، ويقولون :

آخر الدواء الكي فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك على هذا الوجه . (٥)

٢- أن الكي نوعان :

" الأول: كي الصحيح لئلا يعتل ، فهذا لم يتوكل ؛ لأنه يريد أن يدفع القدر، والقدر لا يدافع.

الثاني: كي الجرح إذا نغل أي فسد، والعضو إذا قطع فهو الذي يشرع

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الطب - باب الشفاء في ثلاث ١٢٣/٧

حديث رقم ٥٦٨١، وورد في السنن الكبرى للبيهقي - جماع أبواب كسب الحمام -

باب ما جاء في استحباب ترك الاكتواء والاسترقاء ٥٧٣/٩ - ١٩٥٤٤.

(٢) المنتقى شرح الموطأ ٢٦٢/٧ .

(٣) الدرر البهية والروضة الندية ١٥٦/٣ .

(٤) شرح صحيح البخاري ٩ / ٤٠٤

(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٨٦٢/٧.

التداوي به، فإن كان الكي لأمر محتمل فهو خلاف الأولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار لأمر غير محقق.^(١)

٣- أن النهي عن الكي إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر إليه ما فيه من استعجال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي.^(٢)

القول الراجح:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم وما ورد عليها من مناقشة أرى أن القول الراجح هو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول القائلون بإباحة أو جواز الكي خاصة إذا احتيج إليه، وذلك للآتي:

١- قوة أدلتهم وسلامتها من المناقشة القائمة وضعف أدلة القول الآخر.
٢- أنه يباح الكي عند الضرورة بالابتلاء بالأمراض المزمنة التي لا ينجح فيها إلا الكي ويخاف الهلاك عند تركه.^(٣)

٣- أن الكي نوع من أنواع العلاج يستعمل طلباً للشفاء ويكون سبباً في البرء كما أنه داخل في جملة التداوي المأذون فيه.^(٤)

وإذا كان الراجح هو جواز الكي وخاصة إذا احتيج إليه، فإن العلاج بالصدمة الكهربائية أو التخليج الكهربائي جائز لذوي الاضطرابات النفسية وذلك للآتي:

١- أن العلاج بالصدمة الكهربائية مبني على العلاج بالكي، وقد تقرر جواز الكي إذا احتيج إليه وخيف الهلاك عند تركه.

٢- أن هذا النوع من العلاج ثبت نفعه علمياً وشهدت التجارب والبحوث العلمية بأثره العلاجي النافع والفعال والناجح في علاج الاضطرابات

(١) تحفة الأحوزي ١٧٢/٦ .

(٢) بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار لفيصل بن عبد العزيز بن فيصل بن أحمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى سنة ١٣٧٦هـ) ٥٨٢/٢ دار إشيليا للنشر

والتوزيع - الرياض - الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣) بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار ٥٨٢/٢ .

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٨٦٢/٧ .

النفسية وبلغت نسبه نجاحه حوالي (٩٠%) . (١)

٣- أن استعمال العلاج بالصدمة الكهربائية فيه حفاظ على حياة المصابين وحمايةً لعقولهم بل ولأرواحهم وأنفسهم ، وهو أمر مطلوب شرعاً فهو من مقاصد الشريعة الإسلامية وضرورة من الضروريات الخمس المجمع عليها.

(١) الطب النفسي للدكتور حسان أحمد قميحة وآخرين - ص١٤٩- دار الناغبة للدراسات والتحقيق والنشر - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٣م بتصريف .

المبحث الثالث

موقف الشريعة الإسلامية من التداوي بطريقة العلاج غير الدوائي

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول: العلاج بالاسترقاء والتداوي بالقرآن الكريم وحكمه .
- المطلب الثاني: العلاج بالتنبيه الدماغي المغناطيسي عبر الجمجمة .
- المطلب الثالث: العلاج بالحوار (العلاج النفسي) وحكمه في الشريعة الإسلامية .

توطئة:

لما كان العلاج غير الدوائي أولى - متى أمكن ذلك - قبل البدء بالعلاج الدوائي (سواء كان عن طريق الأدوية النفسية أو التخليج الكهربائي)، وذلك تجنباً للآثار الجانبية للأدوية النفسية ، ولأنه ليس بالضرورة أن يقوم به الطبيب النفسي، وإنما قد يقوم به المعالج النفسي بعكس العلاج الدوائي ، وذلك لعدم قدرة المعالج النفسي⁽¹⁾ على وصف الأدوية الطبية، أثرت أن أذكره في المبحث الأخير لأختم به بحثي لما له من أهمية بالغة ، وطرق شتى للعلاج ، واقتصرت فيه على أكثر الطرق شيوعاً وانتشاراً لأقف على موقف الشريعة الإسلامية من هذه الطرق ، ولأن " الأدوية إما حسية يعرفها الأطباء بالتجربة والبحث ، وإما

(1) المعالج النفسي: هو إخصائي اجتماعي نفسي حاصل على شهادة علمية في مجال علم النفس الاجتماعي، وغالباً ما أكمل مسيرته العلمية في نفس المجال يقوم بتشخيص المشاكل النفسية للمريض وتحديد العلاج السلوكي المناسب له بناء على الملاحظات المأخوذة بعد عدة جلسات منتظمة ، ومن أبرز مهامه:

- توفير الدعم والتوجيه للمصاب ومساعدته في اتخاذ القرار المناسب له.
 - فهم واستيعاب وتقبل ما يمر به المريض النفسي.
 - توضيح وتبسيط مشاعر المريض لتحديد الخطوات العلاجية الملائمة له.
- الفرق بين الطبيب النفسي والمعالج النفسي helloha.com/articles/2244 ومتى تلجأ لكل منهما - الصحة العامة - قضايا نفسية- كتبتة : ريم عامر - تاريخ

النشر ٢٠٢٠/١/٢٢م - آخر تحديث ٢٠٢١/٤/٦

معنوية كالرقية والقرآن والأدعية النبوية وغيرها والاستشفاء بالقرآن والدعاء هو في معنى الرقية فلا يكره بحال^(١)

وقد ثبت أن القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً واستماعاً، له قدر كبير في تمتع الإنسان بالاطمئنان النفسي والتخلص من الاضطرابات ، وعلى ذلك يكون العلاج بالقرآن خطوة لا يمكن الاستغناء عنها في العلاج النفسي غير الدوائي ، ولها أثر كبير في تغيير نفسية المريض إلى أفضل ما يكون ، فهو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والجسمية.

و لأن العبد مأمور بالأخذ الأسباب المباحة سواء كانت شرعية أم طبية، ولأن الرقية الشرعية من أسباب الشفاء للأمراض؛ والشريعة أباحت التداوي من العلل النفسية بكل ما هو مباح والتطبيب بما لا ضرر فيه ولا منع من جهة الشرع، فمن التقنيات المستخدمة في العلاج النفسي الغير دوائي والتي يلجأ إليها كثير من المصابين وذويهم :

العلاج بالاسترقاء والتداوي بالقرآن ، وسوف أتناوله في المطلب الأول على النحو التالي:

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفي سنة ٥٩٧هـ - ٤٨١/١ دار الوطن - الرياض - تحقيق: علي حسين البواب.

المطلب الأول

العلاج بالاسترقاء والتداوي بالقرآن وحكمه

الرقية لغة: رَقَاه رُقِيًّا وَرُقِيًّا إِذَا عَوَّدَ وَنَفَثَ فِي عُوْدَتِهِ ، وَرَقِيَ فَلَانٌ فِي الْجَبَلِ يَرْقِي رُقِيًّا إِذَا صَعَدَ، وَيُقَالُ: مَا زَالَ فَلَانٌ يَتَرَقَّى بِهِ الْأَمْرَ حَتَّى بَلَغَ غَايَتَهُ، وَرَقَاه: رَفَعَهُ وَصَعَدَهُ ، وَتَرَقَّى: تَنَقَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ. (١)

واصطلاحًا: هي: بمعنى التعويذ بالقرآن ، أي: بقراءة شيء من القرآن ، والمعوذات وهي " العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمي والصداع وغير ذلك من الآفات " . (٢)، (٣)

وهي: "ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء." (٤)

أي: أن الرقية استشفاء وعلاج بالقرآن الكريم وتبرك بآيات الله تعالى لا يختص به مرض دون آخر.

حكمها:

اتفق الفقهاء (٥) على جواز الرقى بثلاثة شروط:

- ١- أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته .
- ٢- أن تكون باللسان العربي وما يعرف معناه .

(١) لسان العرب ٣٣١/١٤ ، المعجم الوسيط ٣٦٧/١ .

(٢) فتح الباري لابن حجر ١٩٥/١٠ .

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٦٢/٢١ .

(٤) حاشية العدوي على كفاية الطالب الرياني ٤٩٠/٢ لأبي الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعدي العدوي ٤٩٠/٢ دار الفكر - بيروت - بدون طبعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م - تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي .

(٥) حاشية ابن عابدين ٢٣٢/٥ ، فتح القدير ٤٥٩/٨ ، الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (لمتوفى ٤٦٣هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م - تحقيق: سلم محمد عطا ، محمد علي عوض ، جامع الأمهات ٥٦٨/١ ، المجموع شرح المهذب ٩/٦٥ الأم للشافعي ٢٤١/٧ حاشية الروض المربع ٤١٤/٧ الدرر البهية والروضة الندية والتعليقات الرضية ١٥٨/٣ الموسوعة الفقهية الكويتية ١٢٣/١١ .

٣- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى.
وزاد المالكية : أن يكون ذلك بعد نزول الوجع والبلاء وظهور العلة والداء.

وعليه: فالمنهي عنه من الرقى ، ما كان بغير اللسان العربي، ولا يدري ما هو؟ ولعله يدخل فيه سحر أو كفر، وما كان بغير أسماء الله وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة ، وما كان فيه شرك ، أو كان يذكر فيه مردة الشياطين، وأن يعتقد أن الرقية مانعة لا محالة وأنها نافعة مطلقاً. (١)

وقد استدل على جواز الرقى والعلاج بالقرآن بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة، منها:

قوله تعالى: "وَنُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَهْبِطُ بِهِ الْأَشجارُ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يُخْرِجُونَ الرِّيشَ وَالنَّخْلَ وَالسَّامِرَاتِ وَالنَّارَ وَالشَّجَرَاتِ الْمُبَارَكَةَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّارَ وَالشَّجَرَاتِ الْمُبَارَكَةَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّارَ وَالشَّجَرَاتِ الْمُبَارَكَةَ وَالزَّيْتُونَ" (٢)
وجه الدلالة :

دللت الآية الكريمة على أن القرآن الكريم موصوف بكونه شفاء ورحمة ؛ وفرق بين الشفاء والدواء فالشفاء هو ثمرة الدواء والهدف منه، أما الدواء فقد يفيد وقد يضر فكان وصف القرآن بأنه شفاء تأكيد وأي تأكيد لثمرة التداوي به؛

والقرآن شفاء يشمل جميع الأمراض نفسية كانت أو غيرها ، وليعلم أن الاستشفاء بالقرآن يستدعي كمال اليقين وقوة الاعتقاد وسلامته. (٣)
من السنة :

١- ما روي عن عائشة رضي الله عنها : " أن النبي ﷺ كَانَ يَعْوِذُ بَعْضَ أَهْلِهِ بِمَسْحِ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهَبِ الْبَأْسَ أَشْفِهِ وَأَنْتَ

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٦٩/٢٣ شرح سنن ابن ماجه ٢٤٩/١ ، الدرر

البيهية والروضة الندية والتعليقات الرضية ١٥٨/٣.

(٢) سورة الإسراء : جزء من الآية ٨٢ .

(٣) دراسات في علوم القرآن للمؤلف أ.د/ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي

١/٥٩ - ٦٠ - الطبعة الثانية عشرة - سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

الشافى لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءَ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا".^(١)

وجه الدلالة:

دل الحديث على أن المصطفى ﷺ كان يمسح على موضع الوجه بيده اليمنى وهو على طريق التفاؤل لزوال ذلك الوجع ، وقوله ﷺ « لا يغادر سقماً» أي لا يترك مرضاً ولا أثراً، وفائدة التقييد به أنه قد يحول الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر متولد منه مثلاً ، فكأنه يدعو بالشفاء المطلق ، لا بمطلق الشفاء.^(٢)

وفيه دليل على جواز الرقية من كل الآلام ، وأنه كان أمراً فاشياً معلوماً بينهم.

٢- ما روي عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ».^(٣)

وجه الدلالة:

دل قوله ﷺ : « لا بأس بالرقى » على أنها جائزة طالما لم تحتو على شيء يوجب اعتقاد الكفر أو شيء من كلام أهل الشرك الذي لا يوافق الأصول الإسلامية، فالاسترقاء جائز من كل وجع ومن كل ألم ومن العين وغير العين.^(٤)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الطب - باب رقية النبي ﷺ ١٣٢/٧ حديث رقم ٥٧٤٣.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٦٩/٢١ ، تطريز رياض الصالحين لفيصل بن عبد العزيز بن أحمد الحرمللي النجدي ٥٣٦/١ دار العصمة للنشر والتوزيع - الرياض - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م تحقيق د/عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير آل أحمد .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه : باب لا بأس ما لم يكن فيه شرك ١٧٢٧/٤ - حديث رقم ٢٢٠٠ ، ورواه البيهقي في سننه الكبرى - باب إباحة الرقية بكتاب الله عز وجل وبما يعرف من ذكر الله ٥٨٦/٩ - حديث رقم ١٩٥٩٦ .

(٤) فيض القدير ٥٥٨/١ ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ١٥٦/٢٣ ، فتح الباري لابن حجر ٢٠٨/١٠ .

المطلب الثاني

التنبيه الدماغي المغناطيسي عبر الجمجمة (TMS)

التنبيه المغناطيسي للدماغ تم قبوله عام ٢٠٠٣م ، ويبقى المريض أثناء إجرائه مستيقظاً وبكامل وعيه ، فهو ليس تدخلاً جراحياً أو دوائياً، لأنه لا يُحتاج فيه إلى تخدير المريض ويُعتمد فيه على :

" إرسال النبضات المغناطيسية لتحت الجمجمة لتنشيط المنطقة المستهدفة في الدماغ فيزيائياً وذلك من خلال وضع آلة حول الجمجمة تقوم بتنشيط الخلايا العصبية التي تعمل عبر النشاط الكهربائي عن طريق التحفيز المغناطيسي " (١).

والتحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة هو:

" طريقة علاجية يستخدم فيها مجال مغناطيسي متغير لإنتاج تيار كهربائي ليتدفق في منطقة صغيرة من الدماغ وذلك عن طريق الحث الكهرومغناطيسي أثناء إجرائه. " (٢)

فهو من طرق العلاج غير الدوائي المباحة لأنه لم يُنص على تحريمها فتبقى على أصل الإباحة .

لأن الأصل في الأشياء الإباحة إلا ما ورد الشرع بتحريمه. (٣)

(١) أخصائي الطب النفسي www.kemalarikan.com/ar/deep-tms.

(٢) تحفيز مغناطيسي للدماغ ar.wikipedia.org/wiki/

ويتم فيه : " وضع مولد مجال مغناطيسي أو (ملف) بالقرب من رأس الشخص الذي يتلقى العلاج ، يُوصَل الملف بمولد إشارة أو محرك، من شأنه أن يوفر تيار كهربائي متغير للملف

يتم تحقيق التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة عن طريق تفريغ التيار بسرعة من مكثف كبير إلى ملف لإنتاج حقول مغناطيسية نابضة بين ٢ و ٣ تسلا.

(٣) الإكليل في استنباط التنزيل

تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ٢٧/١
تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب - دارالكتب العلمية - بيروت / ١٤٠١هـ -

موقف الشريعة الإسلامية من العلاج النفسي بالحوار

لما ثبت أن العلاج النفسي نفعه متحققاً وثبتت فعاليته ونجاحه في مجموعة واسعة من الحالات، وله نتائج صحية^(١)، وثبت تأثيره فصلح أن يُتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى ، ولما كان سبباً لإتاحة الفرصة للمصاب في التعبير عن مشاعره وانفعالاته وأفكاره وأن يعمل على حل صراعاته النفسية الداخلية بنفسه ويحاول تصحيح التفكير ، وزيادة التركيز ، ويخرج عن عزلته،

فالذي يظهر للباحث أن حكمه الجواز ولكن بشروط ثلاثة :

- ١- عدم اختلاف الجنس بين المعالج والمصاب إلا للضرورة.
 - ٢- عدم تحقق الخلوة بين المعالج والمصابة ومراعاة أن يقتصر الكلام على قدر الحاجة .
 - ٣- عدم اشتماله على محظور شرعي .
- وذلك لما يلي :**

لأفكار وسلوكيات اللاوعي ، الأمر الذي يؤدي إلى إضافة رؤى جديدة إلى دوافعك وحل النزاعات.

- العلاج النفسي للعلاقات بين الأشخاص والذي يركز على علاج المشاكل المتعلقة بالعلاقات الحالية للشخص مع الآخرين لتحسين المهارات الشخصية وكيفية التواصل مع الآخرين مثل العائلة والأصدقاء والزملاء.

- علاج القبول والالتزام ، الذي يساعد في إدراك الأفكار والمشاعر وقبولها والالتزام بإجراء تغييرات ، الأمر الذي يزيد من القدرة على التأقلم مع الحالة الطبية وتكيفها.

- العلاج السلوكي المعرفي (CBT) ويعتمد على تعديل أنماط التفكير والسلوك المرتبط باضطراب معين.

- العلاج النفسي الداعم ، الذي يدعم القدرة على التأقلم مع الضغط النفسي والمواقف الصعبة"

(١) استشاري صحة نفسية : التحدث يعالج التوتر النفسي والعصبي الدكتور محمد

منصور - استشاري الصحة النفسية وعلاج الإدمان- الثلاثاء ٢٤ ديسمبر ٢٠١٤-

٠٤ : ٩م كتبت مروة محمود إلياس.

Youm7.com/story/2013/12124/1415467.

١ . استصحاب أصل الإباحة طالما لم يدل دليل على التحريم ، كما أن الأصل في الأشياء الإباحة ، لقوله تعالى : "وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ" (١)

وجه الدلالة:

دللت الآية الكريمة على أن : " الأصل في الأشياء الإباحة إلا إذا أتى ما يدل على تحريم ذلك الشيء، وقد فصل لنا ما حُرّم علينا والتفصيل التبيين ، فبيّن أنه بين المحرمات ، فما لم يبين تحريمه فليس بمحرم، وما ليس بمحرم فهو حلال ، إذ ليس إلا حلال أو حرام " (٢)

فالعلاج النفسي يبقى على أصل الإباحة ما دام توفر فيه الشروط

السابقة

٢- عموم قول النبي ﷺ : « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَنْفَعْهُ » . (٣)

وجه الدلالة :

إن العلاج النفسي ثبت نفعه ، فهو جائز بل هو مطلوب شرعاً .
بل إن التدوي بالعلاج النفسي من جملة ما أمر به المسلم من الحفاظ على عقله ونفسه وبدنه وبكل ما ثبت حصول الشفاء به، فلا ينبغي للمسلم أن يمتنع عن التدوي به، وإلا كان ظالماً لنفسه لأنه منعها من الشفاء، وجعلها عرضة وفريسة للأمراض النفسية ، وقد قال الحق تبارك وتعالى : "

(١) الأنعام : جزء من الآية ١١٩ .

(٢) من أصول الفقه على منهج أهل الحديث لزكريا بن غلام قادر الباكستاني ١٦٦/١ الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ - دار الخراز .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة ١٧٢٦/٤ - حديث رقم ٢١٩٩ ، وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى - جماع أبواب كسب الحجام - باب إباحتها بكتاب الله عز وجل وبما يعرف من ذكر الله ٥٨٦/٩ حديث رقم ٩٥٩٥ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م - تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، السنن الصغير للبيهقي - باب في التدوي والاكْتَوَاء والاسترقاء ٧٤/٤ حديث رقم ٣٠٩٨

وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " (١) والآية تدل على تحريم الإقدام على ما يخاف منه تلف النفس^(٢)، والامتناع من التداوي بالعلاج النفسي مما يخاف منه تلف النفس.

٣- ما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ، مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ اللهُ، وَمَنْ شَاقَّ شَاقَّ اللهُ عَلَيْهِ ». (٣)

وجه الدلالة:

الحديث ظاهر الدلالة في أنه لا يجوز إنزال الضرر بالنفس أو بالغير فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الضرر والضرار ، أي لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه ، ولا يجازي من ضره بإدخال الضرر عليه ، ففي الحديث

(١) سورة البقرة : جزء من الآية ١٩٥ .

(٢) روح المعاني ٤٧٥/١ .

(٣) سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى سنة ٣٨٥هـ) كتاب البيوع ٥١/٤ حديث رقم ٣٠٧٩ مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م - حققه وضبط نصه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط - حسن عبد المنعم شليبي - عبد اللطيف حرز الله - أحمد برهوم، وأخرجه الحاكم في مستدركه : المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى سنة ٤٠٥هـ) باب: أما حديث معمر بن راشد ٦٦/٢ - حديث رقم ٢٣٤٥ دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، السنن الكبرى للبيهقي : كتاب الصلح - باب لا ضرر ولا ضرار ١١٤/٦ / ١١٣٨٤، قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، وخالف ابن حزم فقال هذا خبر لم يصح قط، تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج على ترتيب المنهاج للنووي : تأليف ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى سنة ٨٠٤هـ) كتاب إحياء الموات ٢/٢٩٦ / ١٣٠٨ دار حراء - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني.

تحريم سائر أنواع الضرر ؛ لأن النكرة في سياق النفي تعم. (١)
ولا شك أن في ترك التداوي بالعلاج النفسي (العلاج بالحوار) ضرر
على المصاب بل ربما يتعدى الضرر إلى ذويه والمحيطين به ، والضرر
منهي عنه شرعاً ، فينبغي على المصاب أن يتداوى لما في التداوى بهذه
التقنية من منافع
ولما فيها من التخفيف من هذا الاضطراب والتقليل من احتمال
انتكاسات ومضاعفات .

٤- ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: « الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ». (٢)

وجه الدلالة:

دل الحديث الشريف على أن للكلام الطيب أثر على النفس فهو
مندوب إليه ، وهو من جليل أفعال البر؛ لأن النبي ﷺ جعله كالصدقة
بالمال، ووجه تشبيهه عليه الصلاة والسلام الكلمة الطيبة بالصدقة بالمال
هو أن الصدقة بالمال تحيا بها نفس المتصدق عليه ويفرح بها، والكلمة
الطيبة يفرح بها المؤمن ويحسن موقعها من قلبه فاشتبهها من هذه الجهة،
فالكلمة الطيبة تدخل السرور على النفس وتشرح الصدر ، وهذا هو
الأسلوب المستخدم في العلاج النفسي مما يدل على مشروعية التداوي
بالعلاج النفسي. (٣)

(١) فيض القدير ٤٣١/٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأدب - باب طيب الكلام ١١/٨ ، مسند
أبي حمزة أنس بن مالك ٢٣٣/١٦ - ٩٣٩٥ - مكتبة العلوم والحكم - المدينة
المنورة - الطبعة الأولى بدأت سنة ١٩٨٨م وانتهت سنة ٢٠٠٩م تحقيق عادل بن

سعد .

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٢٥/٩ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتذلل العقبات وتقضى الحاجات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله ، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد .

فقد تم التوصل من خلال هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات.

أولاً: أهم النتائج :

- ١- أن الإسلام جاء بمنهج صحي فريد شامل متكامل يضمن للإنسان حياة صحية مشتملة على صحة الجسم وصحة العقل وصحة السلوك الخلقى والصحة النفسية.
- ٢- أن الأمراض النفسية تماماً مثل الأمراض الجسدية لها درجات ومستويات تتراوح بين الخفيف والمتوسط والمزمن الذي يهدد حياة المريض إذا لم يتم التدخل الطبي العاجل.
- ٣- أن هناك فرقاً بين الاضطراب النفسي والمرض النفسي، وأن الاضطراب مرحلة من مرحلة من مراحل المرض النفسي الذي ما هو إلا سلسلة متعاقبة من الحالات يحدث فيها الخلل على خمسة مستويات أو مراحل والاضطراب مرحلة من هذه المراحل.
- ٤- أن هناك أنواع وأسباب وعلامات وأعراض للإصابة بالاضطرابات النفسية.
- ٥- أن التداوي من اضطرابات الصحة النفسية قد يكون بطريقة العلاج الدوائي الطبي وقد يكون بطريقة العلاج غير الدوائي.
- ٦- أن الفقهاء اتفقوا على مشروعية التداوي عمومًا - من حيث الجملة حفاظاً على حياة المرضى وحماية أرواحهم ، وهذا أمر مشروع ، بل هو من مقاصد الشريعة الإسلامية.
- ٧- أن التداوي بالعقاقير الطبية النفسية لعلاج الاضطرابات النفسية شأنه شأن التداوي من الأمراض عمومًا، وأن الفقهاء لم يجمعوا على حكم موحد فيه، بل تباينت آراؤهم واختلفت والراجح منها: وجوب التداوي بالعقاقير النفسية إذ كان الدواء نافعا وظن نفعه وعلم الشفاء في

المداواة.

- ٨- أن للتخليج الكهربائي ضوابط تضبطه نُصَّ عليها في القانون المصري رقم ٢١٠ لسنة ٢٠٢٠م أصدره السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي .
- ٩- أن حكم التخليج الكهربائي مبني على حكم التداوي بالكي في الشريعة الإسلامية : يقاس عليه ويأخذ حكمه ، وهذه المسألة مختلف فيها، والراجح فيها: الجواز إذا احتيج إليه وخيف الهلاك عند تركه.
- ١٠- اتفاق الفقهاء على جواز الرقى بشروط ثلاثة .
- ١١- أن التنبية الدماغية المغناطيسي عبر الجمجمة (TMS) طريقة من طرق العلاج غير الدوائي حيث إنه لا يحتاج فيه إلى تخدير المريض ، بل يبقى مستيقظاً وبكامل وعيه ، وليس فيه تدخلاً جراحياً أو دوائياً.
- ١٢- أن العلاج النفسي يُقدَّم في أشكال مختلفة منها جلسات العلاج الفردي أو الثنائي (للأزواج) أو العائلي والجماعي، ويقوم على المعالجة بالكلام (أو الحوار) وثبت نفعه وتثبت فعاليته ونجاحه في مجموعة كبيرة من الحالات.
- ١٣- أن العلاج بالحوار حكمه الجواز ، ولكن بشروط وضوابط لا بد من تحققها ، وهي اتحاد الجنس بين المعالج والمصاب إلا لضرورة ، وعدم الخلوة بينهما ، وأن يقتصر الكلام على قدر الحاجة ، وألا ينطو على محظور شرعي.

ثانياً: أهم التوصيات:

- ١- أوصي بضرورة الاستماع إلى الطبيب النفسي ومراجعته فيما يتعلق بتحديد درجة المرض من حيث الشدة والتأثير على المريض وتقييمه لحالة المصاب وشدة المرض وحاجته للدواء.
- ٢- ضرورة حث الدول والأفراد على مساعدة المضطربين نفسياً بإنشاء مراكز تساعد في عودتهم واندماجهم مع أفراد المجتمع.
- ٣- نشر ثقافة الوعي بطبيعة الاضطرابات النفسية عن طريق برامج إعلامية معينة تبين أنها قابلة للشفاء بإذن الله ، وتبين أيضاً ضرورة سرعة العلاج في وقت مبكر لما له من أثر أفضل وأسرع.
- ٤- إنشاء مراكز للاستشفاء بالقرآن وتطبيق الرقية الشرعية بشروطها وضوابطها بحيث يتم تجنب المخالفات التي قد تقع فيها ، ويكون هناك رقابة ومتابعة على هذه المراكز.
- ٥- التوصية بالبحث في المسائل الطبية ، وذلك لوجود مسائل كثيرة في الطب المعاصر لم يتم بيان موقف الفقه الإسلامي منها أو معرفة الرأي الفقهي السليم لمثل هذه المسائل الطبية المعاصرة.

فهرس المراجع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: التفسير وعلومه :

- ١- بيان المعاني لعبد القادر بن ملا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى سنة ١٣٩٨هـ) - الطبعة الأولى - مطبعة التزقي - دمشق .
- ٢- تصويبات في فهم بعض الآيات - تأليف الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي - دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - أعده للشاملة: أبو إبراهيم حسانين.
- ٣- الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود عبد الرحيم صافي - المتوفى سنة ١٣٧٦هـ - دار الرشيد - دمشق - مؤسسة الإيمان - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.
- ٤- دراسات في علوم القرآن للمؤلف أ.د/ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي - الطبعة الثانية عشرة - سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي المتوفى سنة ١٢٧٠هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥م.
- ٦- علم النفس في القرآن الكريم لـ سعد رياض (دكتوراه في علم النفس والعلاج النفسي) مؤسسة اقرأ (ب) - سنة ٢٠٠٤م.
- ٧- غرائب القرآن وورائب الفرقان : تأليف نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ٤٧٨/١ دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م تحقيق الشيخ زكريا عميرات .
- ٨- من أصول الفقه على منهج أهل الحديث لزكريا بن غلام قادر الباكستاني - الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ - دار الخراز.
- ٩- الموسوعة القرآنية : خصائص السور - تأليف : جعفر شرف الدين - دار التقريب بين المذاهب الإسلامية- بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ - تحقيق: عبد العزيز بن عبد العزيز التويجري.
- ١٠- النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام لأحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي القصاب (المتوفى نحو ٣٦٠هـ) - دار القيم - دار ابن عفان - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م - تحقيق : شايح بن عبده بن

شايع الأسمرى .

ثالثاً: الحديث وعلومه :

- ١- بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار لفیصل بن عبد العزيز بن فیصل بن أحمد المبارك الحریملي النجدي (المتوفى سنة ١٣٧٦هـ) - دار إشبیلیا للنشر والتوزيع - الرياض - الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢- تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي لأبي العلام محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارکفوري (المتوفى ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣- تطريز رياض الصالحين لفیصل بن عبد العزيز بن أحمد الحریملي النجدي - دار العصمة للنشر والتوزيع - الرياض - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م تحقيق د/عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل أحمد .
- ٤- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ) دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م - حقق أصله وعلق عليه : أبو إسحاق الحويني الأثري.
- ٥- رجال صحيح مسلم لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم ، أبو بكر بن منجويه (المتوفى سنة ٤٢٨هـ) - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - المحقق: عبد الله الليثي.
- ٦- سنن ابن ماجه لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد (المتوفى ٢٧٣هـ) - دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٧- سنن البيهقي : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م - تحقيق: محمد عبد القادر عطا .
- ٨- سنن الترمذي : تأليف محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى (المتوفى سنة ٢٧٩هـ) الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر - تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.
- ٩- سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى سنة ٣٨٥هـ) - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م -

- حققه وضبط نصه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط - حسن عبد المنعم شلبي
- عبد اللطيف حرز الله - أحمد برهوم.
- ١٠- السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي لخراساني،
النسائي (المتوفى سنة ٣٠٣هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى
سنة ١٤٢١هـ = ٢٠٠٧م - تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي .
- ١١- السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النفي لأبي بكر أحمد بن الحسين
بن علي البيهقي - الطبعة الأولى - سنة ١٣٤٤هـ الناشر: مجلس دائرة
المعارف النظامية الكائن في الهند ببلدة حيدر آباد.
- ١٢- شرح صحيح البخاري لابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك
(المتوفى سنة ٤٤٩هـ) - مكتبة الرشد - السعودية - الرياض - الطبعة
الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م - تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم.
- ١٣- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بليان لمحمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن
مُعبد التميمي - أبو حاتم ، الدارمي ، البُستي (المتوفى سنة ٣٥٤هـ) -
مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م المحقق :
شعيب الأرنؤوط.
- ١٤- صحيح البخاري : دار طوق النجاة - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ -
تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر .
- ١٥- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول
الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبو الحسن أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى ٢٦١هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - المحقق محمد فؤاد
عبد الباقي .
- ١٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري تأليف أبو محمد محمود بن أحمد بن
موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى:
٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل
العسقلاني الشافعي - دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ ، قام بإخراجه
وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه
وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي ، عليه تعليقات العلامة : عبد العزيز بن
عبد الله بن باز .

- ١٨- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير لعبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ) دار الفكر -بيروت- لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م المحقق يوسف النبهاني .
- ١٩- فيض القدير الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى سنة ١٠٣١هـ) الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦هـ- المكتبة الكبرى - مصر - تعليقات يسيرة لماجد الحموي.
- ٢٠- كشف المشكل من حديث الصحيحين لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ- دار الوطن - الرياض - تحقيق: علي حسين البواب.
- ٢١- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا (المتوفى سنة ١٠١٤هـ) دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى - سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٢٢- المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى سنة ٤٠٥هـ) باب: أما حديث معمر بن راشد - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.
- ٢٣- مسند أبي حمزة أنس بن مالك - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الطبعة الأولى بدأت سنة ١٩٨٨م وانتهت سنة ٢٠٠٩م تحقيق عادل بن سعد
- ٢٤- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ) - الطبعة الثانية - مكتبة ابن تيمية - القاهرة- المحقق: حمدي بن عبد المجيد - صححه الألباني .
- ٢٥- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري للمؤلف حمزة محمد قاسم- مكتبة دار البيان دمشق- الجمهورية العربية السورية - مكتبة المؤيد - الطائف - المملكة العربية السعودية- سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م-راجعه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، وعنى بتصحيحه ونشره : بشير محمد عيون .
- ٢٦- المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث النجيبى القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى سنة ٤٧٤هـ)- الطبعة

- الأولى - سنة ١٣٣٢هـ- مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر .
٢٧- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين بن شرف
النووي (المتوفى سنة ٦٧٦هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت-
الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢هـ.

رابعاً: مراجع اللغة :

- ١- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني
أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي - دار الهداية - تحقيق : مجموعة
من المحققين .
٢- التوقيف على مهمات التعاريف للمؤلف : زين الدين محمد المدعو بعد
الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي
القاهري (المتوفى ١٠٣١هـ) - الناشر : عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت
- القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
٣- الفروق اللغوية : لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن
يحيى بن مهران العسكري (المتوفى ٣٩٥هـ) -حققه وعلق عليه : محمد
إبراهيم سليم - دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر .
٤- كتاب العين لأبي عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي
البصري (المتوفى ١٧٠هـ) - المحقق: د مهدي المخزومي ، وإبراهيم
السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال .
٥- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري - دار صادر -
بيروت - الطبعة الأولى.
٦- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي- مكتبة لبنان
ناشرون- بيروت- طبعة جديدة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م تحقيق محمود خاطر
٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي
ثم الحموي (المتوفى سنة ٧٧٠هـ)- المكتبة العلمية - بيروت.
٨- معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور : أحمد مختار عبد الحميد عمر
(المتوفى سنة ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل - الطبعة الأولى سنة
١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م - الناشر: عالم الكتب.
٩- المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى- أحمد الزيات - حامد عبد القادر -
محمد النجار - دار الدعوة- تحقيق: مجمع اللغة العربية.

- ١٠- معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعة جي ، حامد صادق قينيبي - الطبعة الثانية - بيروت- دار النفائس ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١١- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا- دار الفكر - الطبعة ١٢٩٩هـ = ١٩٧٩م - تحقيق عبد السلام محمد هارون .

خامساً: كتب المذاهب الفقهية :

أولاً: الفقه الحنفي :

- ١- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع تأليف علاء الدين ، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي المتوفى سنة ٥٨٧هـ دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢- الدر المختار وحاشية ابن عابدين دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٣- درر الحكام لمحمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا (المتوفى سنة ٨٨٥هـ) دار إحياء الكتب العربية - بدون طبعة وبدون تاريخ .
- ٤- العناية شرح الهداية لمحمد بن محمد بن محمود ، أكمل الدين أبو عبد الله بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفى سنة ٧٨٦هـ) - دار الفكر.
- ٥- الهداية في شرح بداية المبتدي لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني أبو الحس برهان الدين المتوفى سنة ٥٩٣هـ- دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - تحقيق: طلال يوسف.

ثانياً: الفقه المالكي :

- ١- الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى ٤٦٣هـ)- دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م - تحقيق : سلم محمد عطا، محمد علي عوض.
- ٢- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير لأبي العباس أحمد بن محمد الخلواتي الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى سنة ١٢٤١هـ) دار المعارف - بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ٣- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى سنة ٥٢٠هـ) دار الغرب

- الإسلامي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٤- حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني لأبي الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي - دار الفكر - بيروت - بدون طبعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م - تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي.
- ٥- القوانين الفقهية
- ٦- المقدمات الممهّدات لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المتوفى سنة ٥٢٠هـ - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م.

ثالثاً: الفقه الشافعي :

- ١- أسنى المطالب في شرح روض الطالب لذكريا بن محمد الأنصاري زين الدين أبي يحيى السنيكي المتوفى سنة ٩٢٦هـ - ٢٩٥/١ - دار الكتاب الإسلامي.
- ٢- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي - المتوفى سنة ٩٧٧هـ - دار الفكر - بيروت - المحقق : مكتب البحوث والدراسات .
- ٣- حاشية البيجيرمي على منهج الطلاب لسليمان بن عمر بن محمد البيجيرمي - المكتبة الإسلامية - ديار بكر - تركيا .
- ٤- حاشيتا قليوبي وعميرة لأحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة - دار الفكر - بيروت - الطبعة : بدون طبعة سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٥- السراج الوهاج على متن المنهاج للعلامة محمد الزهري الغمراوي - المتوفى بعد سنة ١٣٣٧هـ - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
- ٦- المجموع شرح المذهب « مع تكملة السبكي والمطيعي » لأبي زكريا محيي الدين بن شرف الدين النووي (المتوفى سنة ٦٧٦هـ) - الناشر: دار الفكر .

رابعاً: الفقه الحنبلي :

- ١- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى سنة ٨٨٥هـ) - الطبعة الثانية - دار إحياء التراث العربي.
- ٢- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي ، المتوفى سنة ١٣٩٢هـ - الطبعة الأولى سنة

١٣٩٧هـ.

٣- دقائق أولى النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإيرادات لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى ١٠٥١هـ) - الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م - الناشر: عالم الكتب.

٤- الروض المربع شرح زاد المستقنع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٥١هـ) ، ومعه حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي- الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة ، خرج أحاديثه عبد القدوس محمد نذير.

٥- الشرح الممتع على زاد المستقنع

٦- شرح كتاب آداب المشي إلى الصلاة أو العبادات (الصلاة ، الزكاة ، الصيام) للمؤلف محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (المتوفى ١٣٨٩هـ) الناشر : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم- الرياض ، المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ- المحقق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.

٧- الفروع وتصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرادوي تأليف محمد بن مفلح بن محمد بن مفرح، أبو عبد الله ، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى سنة ٧٦٣هـ) مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي .

٨- كشاف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٥١هـ) - دار ابن الجوزي .

٩- المبدع في شرح المقنع إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ، أبو إسحاق برهان الدين - المتوفى سنة ٨٥٤هـ- دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان - الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

خامساً: الفقه الظاهري :

١- المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري - المتوفى سنة ٤٥٦هـ-بيروت - دار الفكر - بيروت.

سادسًا: الفقه الشيعي :

- ١- الدراري المضوية شرح الدرر البهية لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني - المتوفى سنة ١٢٥٠هـ - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - موقع مكتبة المدينة الرقمية .
 - ٢- الروضة الندية شرح الدرر البهية لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي - المتوفى سنة ١٣٠٧هـ - دار المعرفة ، .
 - ٣- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني - المتوفى سنة ١٢٥٠هـ - دار ابن حزم - الطبعة الأولى.
- سادسًا: كتب أصول الفقه وكتب فقهية أخرى :**
- ١- زاد المعاد في هدي خير العباد تأليف محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ مؤسسة الرسالة - بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية - الكويت - الطبعة السابعة والعشرين - سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م .
 - ٢- فقه النوازل أ.د/ محمد بن حسين الجيزاني دار ابن الجوزي - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
 - ٣- قواعد الأحكام في مصالح الأنام لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى سنة ٦٦٠هـ) - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - طبعة مضبوطة منقحة سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩١م - تعليق ومراجعة : طه عبد الرؤوف سعد .
 - ٤- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات لأبي محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى سنة ٤٥٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت .
 - ٥- منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة لمسفر بن علي القحطاني - دار الأندلس الخضراء - جدة - الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
 - ٦- الموافقات لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى سنة ٧٩٠هـ) - الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - دار ابن

عفان - المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.

سابعاً: المراجع الحديثة والمواقع الإلكترونية :

- ١- الاضطرابات النفسية بين السيكلوجيا الحديثة والمنظور الإسلامي لأسماء بوعود- إصدارات لجنة التراث النفسي الحر بإسلامي ص ٣١ - عدد ٨ - مؤسسة العلوم النفسية العربية ٢٠١٤م.
- ٢- تعزيز الصحة النفسية - المفاهيم - البيانات المستجدة - الممارسة التقرير المختصر - تقرير منظمة العالمية - قسم الصحة النفسية وتعاطي العقاقير والمواد - بالتعاون مع جامعة بلورن ومؤسسة فيكتوريا لتعزيز الصحة.
- ٣- الجريدة الرسمية - العدد ٤٨ مكرر (ج) في أول ديسمبر سنة ٢٠٢٠م - قانون رقم (٢١٠) لسنة ٢٠٢٠.
- ٤- سوء استخدام تقنية الإنترنت والجوال للدكتور إسماعيل بن وصفي الأغا - رسالة دكتوراه - جامعة نايف للعلوم الأمنية ١٤٣٠هـ.
- ٥- الصحة النفسية والعلاج النفسي لـ حامد زهران ، ص ٤٢٣ - الطبعة الأولى - عالم الكتب - القاهرة - مصر سنة ١٩٩٩م.
- ٦- ضوابط جلسات الكهرباء - قانون لحماية المريض النفسي في مصر ٢٤ أغسطس ٢٠٢٠م - ٣٤ : ٢١ يتوقيت أبو ظبي- أحمد إمام - القاهرة سكاي نيوز عربية.
- ٧- الطب النفسي للدكتور حسان أحمد قميحة وآخرين - دار النابعة للدراسات والتحقيق والنشر - الطبعة الأولى سنة ١٩٩٣م.
- ٨- علم النفس العلاجي للدكتورة إجلال محمد سري - الطبعة الثانية ٢٠٠٠م - عالم الكتب.
- ٩- مبادئ الأمراض النفسية أ.د/ عمر شاهين ، أ.د/ يحيى الرخاوي - قسم الأمراض النفسية - كلية الطب - جامعة القاهرة أول أغسطس ١٩٧٧م.
- ١٠- محاضرة بعنوان « تعريف الصحة النفسية»
- ١١- المفطرات الطبية المعاصرة - دراسة فقهية معاصرة لعبد الرزاق الكندي - المكتبة الشاملة الحديثة .
- ١٢- منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي للشرق الأوسط - القاهرة .
- ١٣- منظمة الصحة العالمية - وزارة الصحة والسكان - الأمانة العامة للصحة.

المواقع الإلكترونية :

- 1- Albaheth library.com
- 2- Albayan.ae/health/mental/2021- 08-10- 104224293. البيان
- الصحي - بين المرض النفسي والاضطرابات النفسية - دبي - البيان
بتاريخ ١٠ أغسطس ٢٠٢١م
- 3- alitihad.ae/article/34667/2011
- 4- almoheet.net/post/233694 ٢٠٢٢ أغسطس ٢٨ تسجيل الدخول
-٥٠ : ١١ ص
- 5- ar.eeblogographic.com/difference-between-disease-and
disorder-3583-3583 الفرق بين المرض والاضطراب - د. سليمان
الخصباري - ما هي الاضطرابات النفسية ؟ ٢٠٢٢.
- 6- ar.wikipedia.org/wiki/ ويكيبيديا - الموسوعة الحرة - تكنولوجيا
- 7- Ashort textbook of psychiatry, byviraJ Ahuja 5th edition
, page 219.
- 8- bo7ooth.info/2019/04/06 بحوث : الأمراض النفسية تعريفها
أعراضها وأخطر أنواعها ، الأمراض النفسية اضطرابات وتغيرات تحدث
في سلوك الشخص وتصرفاته - مي محمد - ٦ إبريل سنة ٢٠١٩م.
- 9- elconsolto.com/psychiatric/psychiatric-
news/details/2019/6/13/ 1561724
- 10- http://www.moqatel.com/openshare/Behath/mnfsia
15/dtirab/sec03.doc-cvt.htm.
- 11- https://gate.ahram.org.eg/News/2501725.aspx. 10-10-
2020 | البحوث الإسلامية: الاهتمام بالعقل واجب شرعي والصحة 13:15
النفسية لا تقل أهمية عن البدنية .
- 12- <https://kenanaonline.com/users/psycholog/posts/230387>
- 13- <https://versesmind.wordpress.com> › 2009/02/22 مراحل
المرض النفسي - آيات العقل - أفلاطون
- 14- <https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?> - البيان
العدد ٣٠٨ - قضايا تربوية - الصحة النفسية في الإسلام
- 15- https://www.health.gov.il/Arabic/Subjects/MENTAL_H

EALTH/Pages/default.aspx.#

- 16- <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-disorders>
- 17- islamweb.net/ar/consult/index.php?pag-12:45:41/18-12-2006
- 18- مفهوم - الصحة - النفسية- آخر تحديث ٢٣ يونيو مawdoo3.com / مفهوم الاضطرابات النفسية - تمت الكتابة بواسطة : مawdoo3.com / صابرين السعو - آخر تحديث ٤٠ : ١٩ - ١٢ نوفمبر ٢٠١٨م.
- 20- مفهوم التقنية / مawdoo3.com/
- 21- Mayo clinic.org/ar/diseases-conditions/
- 22- mayoclinic.org/ar/tests - Procedures/ about/pac-2034616
- 23- mayoclinic.org/ar/tests - Procedures/psychotherapy/ about/pac-2034616.
- 24- mayoclinic.org/ar/tests-procedures/electroconvulsive-therapy/about/pac-20393894
- 25- Mental Healh Basics: Types of Mental illness- (www.healthline.com) Retrived in 18-12-2018.
- 26- moh.gov.bh/healthinfo/Disease Detail/44 - وزارة الصحة - التوعية الصحية - الأمراض النفسية والعقلية - الإدارة العامة للتثقيف الإكلينيكي - آخر تعديل ٢٤ جمادى الأولى ١٤٤١ هـ : ٢٤ : ٢٠١٨م.
- 27- moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Mental/Pages/005.aspx - وزارة الصحة - التوعية الصحية - الأمراض النفسية والعقلية
- 28- msdmanuals.com/ar/home/
- 29- muhtwa/219691/الصحة النفسية في الإسلام/
- 30- Shatak.com
- 31- skynewssarabia.com/varieties/1371466
- 32- Webteb.com/articles/23561 أعراض انفصام الشخصية /هبة

مهيار ١٣ يوليو ٢٠٢٠م.

33- who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/mental-disorders

34- Who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide.

35- www.kemalarikan.com/ar/deep-tms

36- youm7.com/story/2021/9119/5466144 ما هو الاضطراب

ثنائي القطب وكيفية التعرف على الأعراض - تسجيل دخول الجمعة ١١

فبراير ٢٠٢٢ - ٥٤ : ٠٦ ص .

References

awlan: alquran alkarim

thanyan: altafsir waelumuh :

- 1- byan almaeani lieabd alqadir bin milaa hawish alsayid mahmud al ghazi aleani (almutawafaa sanat 1398h) - altabeat al'uwlaa - matbaeat altaraqiy - dimashq .
- 2- taswibat fi fahm baed alayat - talif alduktur salah eabd alfataah alkhalidii - dar alqalam - dimashq - altabeat al'uwlaa 1407hi- 1987m - 'aeaduh lilshaamilati: 'abu 'iibrahim hasanin.
- 3- aljadwal fi 'ierab alquran alkarim limahmud eabd alrahim safi - almutawafaa sanat 1376h - dar alrashid - dimashq - muasasat al'iiman - bayrut - altabeat alraabieat 1418h.
- 4- dirasat fi eulum alquran lilmualif 'a.da/ fahd bin eabd alrahman bin sulayman alruwmii- altabeat althaaniat eashrat - sanatan 1424hi- 2003m.
- 5- ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani lishihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni al'alusi almutawafaa sanat 1270h -dar alkutub aleilmiat - bayrut - altabeat al'uwlaa sanat 1425m.
- 6- eilam alnafs fi alquran alkarim la saed riad (dukturah fi eilm alnafs waleilaj alnafsi) muasasat aqra (b) - sanat 2004m.
- 7- gharayib alquran waraghayib alfurqan : talif nizam aldiyn alhasan bin muhamad bin husayn alqimay alnaysaburii 1/478 dar alkutub aleilmiati- bayrut - lubnan - altabeat al'uwlaa sanatu1416hi- 1996m tahqiq alshaykh zakaria eumayrat .

- 8- man 'usul alfiqh ealaa manhaj 'ahl alhadith lizakariaa bin ghulam qadir albakistanii - altabeat al'uwlaa 1423hi- 2002 - dar alkharaz.
- 9- almawsueat alquraniat : khasayis alsuwr - talif : jaefar sharaf aldiyn- dar altaqrib bayn almadhabib al'iislamiati-bayrut - altabeat al'uwlaa sanat 1420hi- tahqiq: eabd aleaziz bin eabd aleaziz altuwijri.
- 10- alnakat aldaalat ealaa albayan fi 'anwae aleulum wal'ahkam li'ahmad muhamad bin ealii bin muhamad alkarjii alqasab (almutawafaa nahw 360ha)- dar alqiam - dar aibn eafaan - altabeat al'uwlaa sanat 1424hi- 2003m- tahqiq : shayie bin eabdih bin shayie al'asmari .

thalthan: alhadith waeulumuh :

- 1- bistan al'ahbar mukhtasar nil al'awtar lifaysal bin eabd aleaziz bin faysal bin 'ahmad almubarak alharimali alnajdii (almutawafaa sanat 1376hi)- dar 'iishilya llnashr waltawzie - alriyad - altabeat al'uwlaa sanat 1419h- 1998m.
- 2- tuhifat al'ahwadhi bisharh jamie altirmidhii li'abi aleula muhamad eabd alrahman bin eabd alrahim almubarikifurii (almutawafaa 1353hi) dar alkutub aleilmiat - bayrut.
- 3- tatriz riad alsaalihin lifaysal bin eabd aleaziz bin 'ahmad alhuraymali alnajdii - dar aleismat llnashr waltawzie - alriyad -altabeat al'uwlaa sanat 1423h- 2002m tahqiq da/eabd aleaziz bin eabd allah bin 'iibrahim alziyr al 'ahmad .
- 4- aldibaj ealaa sahih muslim bin alhajaaj lieabd alrahman bin 'abi bakr , jalal aldiyn alsuyuti(almutawafaa sanat 911ha) dar aibn eafaan llnashr waltawzie - almamlakat alearabiat alsueudiat - alkhbar - altabeat al'uwlaa 1416hi- 1996m- haqaq 'aslah waealaq ealayh : 'abu 'iishaq alhuayni al'athari.
- 5- rjal sahih muslim li'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'iibrahim , 'abu bakr bin manjuyh (almutawafaa sunatu428hi) - dar almaerifat - bayrut - altabeat al'uwlaa 1407hi- almuhaqiq: eabd allah alllythi.
- 6- sunan abn majah liabn majah 'abu eabd allh muhamad bn yazid (almutawafaa 273hi) - dar 'iihya' alkutub alearabiati-faysal eisaa albabii alhalabi - tahqiq: muhamad fuad eabd albaqi.

- 7- sunan albayhaqiu : dar al kutub aleilmiat - bayrut - lubnan - altabeat althaalithat 1424hi- 2003m - tahqiq: muhamad eabd alqadir eata .
- 8- sunan altirmidhii : talif muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhiu , 'abu eisaa (almutawafaa sunatan279) altabeat althaaniat sanat 1395h- 1975m sharikat wamaktabat mustafaa albabi alhalbi- masr- tahqiq: 'iibrahim eatwat eiwad.
- 9- sunan aldaariqutni li'abi alhasan eali bin eumar bin 'ahmad bin mahdi bin maseud bin alnueman bin dinar albaghdadi aldaariqutni (almutawafaa sunatan385h)-muasasat alrisalat - bayrut - lubnan - altabeat al'uwlaa sanat 1424h- 2004m - haqaqah wadabt nasih waealaq ealayh : shueayb al'arnawuwt - hasan eabd almuneim shalabi - eabd allatif haraz allah - 'ahmad barhum.
- 10- alsunan alkubraa li'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin likhrasani , alnasayiyu (almutawafaa sunatan 303h) muasasat alrisalat - bayrut - altabeat al'uwlaa sanat 1421h= 2007m- tahqiq : hasan eabd almuneim shalabi .
- 11- alsunan alkubraa li'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin likhrasani wafi dhaylih aljawhar alnafy li'abi bakr 'ahmad bin alhusayn bin eali albayhaqi- altabeat al'uwlaa - sanat 1344h alnaashir: majlis dayirat almaearif alnizamiat alkayin fi alhind bibaldat haydar abad.
- 12- sharah sahih albukhariu liabn bataal 'abu alhasan ealii bin khalaf bin eabd almalik (almutawafaa sanat 449ha) - maktabat alrushd - alsueudiat - alrayad- altabeat althaaniat 1423hi- 2003m - tahqiq : 'abu tamim yasir bin 'iibrahim.
- 13- sahih aibn hibaan bitartib aibn bilyan limuhamad bin hibaan bin 'ahmad bin mueadh bin maebd altamimi - 'abu hatim , aldaarimi , albusty (almutawafaa sanatan 354h)-muasasat alrisalat - bayrut- altabeat althaaniat 1414h-1993m almuhaqiq : shueayb al'arnawuwt.
- 14- sahih albukharii : dar tawq alnajaat - altabeat al'uwlaa sanat 1422hi- tahqiq: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir.
- 15- sahih muslmi: almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah ρ limuslim bin alhajaaj 'abu alhasan 'abu alhasan alqushayri alnaysaburi (almutawafaa 261hi)- dar 'iihya' alturath allearabii - bayrut - almuhaqiq muhamad fuad eabd albaqi.
- 16- eumdat alqariy sharh sahih albukharii talif 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn

alghitabaa alhanfaa badr aldiyn aleaynaa (almutawafaa: 855hi)

alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut .

- 17- fath albari sharh sahih albukhariu li'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl aleasqalani alshaafieii- dar almaerifat - bayrut 1379h , qam bi'iihrajih wasahhih wa'ashraf ealaa tabeih : muhibu aldiyn lilkhatab, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithih : muhamad fuad eabd albaqi , ealayh taeliqat alealamat : eabd aleaziz bin eabd allah bin bazi.
- 18- alfath alkabir fi dami alziyadat 'iilaa aljamie alsaghir lieabd alrahman bin 'abi bakr , jalal aldiyn alsuyutii (almutawafaa sunata911hi) dar alfikr -birut- lubnan - altabeat al'uwlaa sanat 1423h= 2003m almuhaqaq yusif alnabhani .
- 19- fid alqadir aljamie alsaghir lizayn aldiyn muhamad almadeui baeabd alrawuwf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabidin alhadaadii thuma almanawi alqahiri (almutawafaa sanat 1031h) altabeat al'uwlaa sanat 1356hi- almaktabat alkubraa - misr - taeliqat yasirat limajid alhamwy.
- 20- kashf almushkil min hadith alsahihayn lijamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad bin aljawzii almutawafiy sanat 597ha- dar alwatan - alriyad - tahqiq: eali husayn albawabi.
- 21- marqaat almafatih sharh mishkaat almasabih lieali bin sultan muhamad 'abu alhasan nur aldiyn almula (almutawafaa sanat 1014ha) dar alfikr - bayrut - altabeat al'uwlaa - sanat 1422h- 2002m.
- 22- almustadrik ealaa alsahihayn li'abi eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah bin muhamad bin hamduih bin nueym bin alhakam aldabiu altahmaniu alnaysaburiu
- 23- msanad 'abi hamzat 'anas bin malik - maktabat aleulum walhukm - almadinat almunawarat - altabeat al'uwlaa bada'at sanatan1988m wantahat sanatan2009m tahqiq eadil bin saed .
- 24- almuejam alkabir lisulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin mutayr allakhmi alshaami, 'abu alqasim altabarani (almutawafaa sanat 360hi) - altabeat althaaniat - maktabat aibn taymiat - alqahirati- almuhaqaq: hamdi bin eabd almajid - sahaah al'albanii .
- 25- manar alqariy sharh mukhtasar sahih albukharii lilmualif hamzat muhamad qasimi- maktabat dar albayan dimashqa-

- aljumhuriat alearabiat alsuwriat - maktabat almuayid - altaayif - almamlakat alearabiat alsaewdiat- sanatan 1410h-1990mu-rajieuh alshaykh eabd alqadir al'arnawuwta, waeanaa bitashihih wanashrih : bashir muhamad euyun .
- 26- almuntaqaa sharh almuataa li'abi alwalid sulayman bin khalaf bin saed bin 'ayuwbi bin warith alnijibii alqurtubii albajii al'andalusii
- 27- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaaj li'abi zakaria muhyi aldiyn bin sharaf alnawawiu (almutawafaa sanat 676ha) - dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut- altabeat althaaniat sanatu1392h.

rabeen: marajie allughat :

- 1- taj alearus min jawahir alqamus limuhamad bin muhamad bin eabd alraaziq alhusayni 'abu alfayda, almulaqab bimurtadaa alzubaydi - dar alhidayat - tahqiq : majmueat min almuhaqiqin .
- 2- altawqif ealaa muhimaat altaearif lilmualif : zayn aldiyn muhamad almadeui baed alrawuf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabidin alhadaadii thuma almanawi alqahirii (almutawafiy 1031hi) -alnaashir : ealam alkutub 38 eabd alkhalig tharwat - alqahirat , altabeat al'uwlaa 1410hi-1990m.
- 3- alfuruq allughawiat : li'abi hilal alhasan bin eabd allh bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mihran aleaskarii (almutawafaa 395hi) -haqaqah waealaq ealayh : muhamad 'iibrahim salim - dar aleilm walthaqafat llnashr waltawzie - alqahirat - misr
- 4- ktab aleayn li'abi eabd alrahman bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasarii (almutawafaa 170hi) - almuhaqiqi: d mahdii almakhzumii , wa'iibrahim alsaamaraayiy ,alnaashir : dar wamaktabat alhilal .
- 5- lisan alearab limuhamad bin makram bin manzur al'afriqiu almisrii - dar sadir - bayrut - altabeat al'uwlaa.
- 6- mukhtar alsihah limuhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alraazi- maktabat lubnan nashiruna- bayrut- tabeat jadidatan 1415hi- 1995m tahqiq mahmud khatir .
- 7- almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabir li'ahmad bin muhamad bin ealiin alfayuwmi thuma alhamawi (almutawafaa sanat 770hi)- almaktabat aleilmiat - bayrut.
- 8- maejam allughat alearabiat almueasirat lilduktur : 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (almutawafaa sunatan

- 1424hi) bimusaeadat fariq eamal - altabeat al'uwlaa sanat 1429h- 2008m -alnaashir: ealam alkutub.
- 9- almuejam alwasit li'iibrahim mustafaa- 'ahmad alzayaat - hamid eabd alqadir - muhamad alnajaar - dar aldaewati-tahqiqu: majmae allughat alearabiati.
- 10- maejam lughat alfuqaha' limuhamad rawaas qaleat ji , hamid sadiq qinibi - altabeat althaaniat - bayrut- dar alnafayis 1408hi- 1988m .
- 11- muejam maqayis allughat li'abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria- dar alfikr - altabeat 1299hi= 1979m - tahqiq eabd alsalam muhamad harun .

khamsan: kutub almadhahib alfiqhiat :

awlan: alfiqh alhanafii :

- 1- badayie alsanayie fi tartib alsharayie talif eala' aldiyn , 'abu bakr bin maseud bin 'ahmad alkasanii alhanafii almutawafiy sanat 587ha dar alkutub aleilmiat - altabeat althaaniat sanat 1406h- 1986m.
- 2- aldr almukhtar wahashiat abn eabidin dar alfikr - bayrut - altabeat althaaniat sanat 1412h- 1992m.
- 3- darar alhukaam limuhamad bin framarz bin ealiin alshahir bimala (almutawafaa sanat 885ha) dar 'iihya' alkutub alearabiati - bidun tabeat wabidun tarikh
- 4- aleinayat sharh alhidayat limuhamad bin muhamad bin mahmud , 'akmal aldiyn 'abu eabd allah bin alshaykh shams aldiyn bin alshaykh jamal aldiyn alruwmiu albabiratiu (almutawafaa sanat 786ha) - dar alfikri.
- 5- alhidayat fi sharh bidayat almubtadi lieali bin 'abi bakr bin eabd aljalil alfirghanii almarghinani 'abu alhiss burhan aldiyn almutawafaa sanat 593ha- dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut - lubnan - tahqiqu: talal yusif.

thanyan: alfiqh almalikiu :

- 1- aliastidhkar li'abi eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albiri bin easim alnamrii alqurtibii (lmutawafaa 463hi)- dar alkutub aleilmiat - bayrut - altabeat al'uwlaa 1421hi- 2000m - tahqiq : salam muhamad eataa, muhamad eali euad.
- 2- blughat alsaalik li'aqrab almasalik almaeruf bihashiat alsaawi ealaa alsharh alsaghir li'abi aleabaas 'ahmad bin muhamad alkhulawati alshahir bialsaawi almaliky (almutawafaa sanat 1241ha) dar almaearif - bidun tabeat wabidun tarikhi.